

## طوفان الأقصى .. تعزير للتضامن وتقويض لزيغ السردية الصهيونية

تمثل المقاومة الفلسطينية مبدأ الثبات على الموقف، والإصرار على التصدي لهجمة المحتل وإجرامه، وهو الموقف الثابت لأبناء فلسطين المتشبهين بأرضهم وإيمانهم بالنصر الأكيد على الرغم من الترسانة العسكرية والأمنية المعقدة التي اشغل الكيان الصهيوني على إقامتها وتدعيمها قبل أكثر من مئة عام، وهي الترسانة التي هزتها صلابة المقاوم الفلسطيني وإرادته الفولاذية، وأكدت هشاشة تلك الترسانة في السابع من تشرين الأول 2023 فيما عرف بعملية طوفان الأقصى، هذه العملية التي التهمت تعبيراً عن الرّفْض للاحتلال والحصر ومحاولات كسر إرادة الأحرار من أبناء الشعب الفلسطيني المقاوم، والتي كشفت زيف الديمقراطية الغربية وهمجية الضهانية بعد محاولات محمومة من البعض لإزالة قبح الوجه الدموي للمحتل، وما لحقه من خطوات تتجه نحو تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، لا بل إن إجرامه الذي أعقب عملية طوفان الأقصى أدى إلى اختلال الموازين وقلب المفاهيم عند عدد كبير من المدافعين عن ذلك الكيان البغيض، وأثبت السردية الفلسطينية بأحقية أهل الأرض بأرضهم وضرورة مساعدتهم وتمكينهم لاستعادة حقوقهم المغتصبة، وهو ما رأيناه جلياً في كثير من المجتمعات الغربية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، الداعية إلى وقف الإجراء بحق أبناء الشعب الفلسطيني وتحديدًا في غزة، بعد قيام الضهانية بتدمير بنيانها وتشريد أهلها، في محاولة لتجبرهم خارج أرضهم، بعد حرب التطهير العرقية التي دخلت شهرها السادس مخلّفة عشرات الآلاف من الشهداء والمصابين الفلسطينيين، وهي الحرب التي استفزت كثيراً من السياسيين والمثقفين والكتاب الغربيين واليهود، إلى درجة أن «يانيس فاروفاكيس» الخبير الاقتصادي ووزير المالية اليوناني الأسبق، أكد في فيديو مصور أرسله إلى مؤسسة الدراسات الفلسطينية أن هذا ليس وقت دراسة القضية الفلسطينية، وإنما وقت الدفاع عن وجود الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الغرب المهيم ثقافياً قد ميز بين الضحايا العصريين والضحايا غير العصريين، ووفقاً لهذا المعيار الظالم فإن المدنيين الأوكرانيين يصبحون أكثر أهمية من المدنيين الفلسطينيين، ويؤكد «فاروفاكيس» أنهم في الغرب وفي العالم أجمع ضحايا «بروباغندا» تضليلية هدفها تسويق نظام الفصل العنصري والتطهير العرقي وإبادة شعب فلسطين.

إن الحرب الإرهابية التي يشنها كيان الاحتلال على الشعب الفلسطيني خيبت آمال النخب اليهودية بكل ما يقال عن إمكانية إقامة «السلام» مع المحيط والعالم، وقد أدت إلى زيادة الخوف والقلق بشأن المستقبل، وهو ما ذهب إليه الكاتب «الإسرائيلي» ديفيد غروسمان الفائز بجائزة «مان بوكر» الدولية عام 2017، عندما شبه في صحيفة «فايننشال تايمز» الأميركية، مسرحيات تنبأها الهزلية بتصرفات «تشاوشيكو»، ورأى أن السلام الذي سعى إليه «نتنياهو» محاولاً القفز فوق أس الصراع الحقيقي هو سلام الأثرياء، واستشرف «غروسمان» المستقبل ليؤكد أن «إسرائيل» سوف تغدو أكثر يمينية وعنصرية، وسوف يزداد الاستقطاب والانقسام الداخلي، وتعرّز الأحكام المسبقة والصور النمطية الأكثر تطرفاً والأكثر دفعا في اتجاه الكراهية.

كما إن ما قامت به المقاومة الفلسطينية في السابع من تشرين الأول 2023 جعلت الكتاب والساسة الغربيين واليهود المنصفين، يعكفون على دراسة هذه الحالة، المختلفة من الثبات على الموقف واليقين بالنصر، بكثير من التعقل والروية، فضلاً عن إعجاب البعض بهذه البطولة المتفردة والتميز، كما هو حال المؤرخ اليهودي «إيلان بابيه» الذي عبّر عن إعجابه بـ«شجاعة المقاتلين الفلسطينيين الذين استولوا على عشرات القواعد العسكرية الإسرائيلية، وتغلّبهم على أقوى جيش في الشرق الأوسط»، مؤكداً أن «عملية طوفان الأقصى يجب أن تشاهد في إطار صورة أكبر؛ صورة شعب مستعمر يناضل من أجل البقاء، في وقت انتخب مضطهديه حكومة عازمة على التعجيل بتدمير الشعب الفلسطيني والقضاء عليه»، مؤكداً الدرس من الأحداث الأخيرة التي يعيشها قطاع غزة، أن القوة وحدها غير قادرة على إيجاد التوازن بين النظام العادل من ناحية، والمشروع السياسي غير الأخلاقي من ناحية أخرى.

لقد أثبتت الحرب الإرهابية التدميرية التي يشنها الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني في غزة أن الواقع مختلف كثيراً عن الحال التي سادت لفترة طويلة في الماضي، ولم يعد بالإمكان خداع قطاعات كبيرة من المجتمعات الغربية، والكذب عليها من خلال سرديات مزيفة وإعلام مضلل، وإذا كان أحد القادة السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية، ممن أطلق عليهم المحتل الأمريكي اسم «الهنود الحمر»، قد اعترف بأن أحد أسباب الدمار الذي لحق بهم هو رحيل قصصهم برحيل عجائزهم، فإن الواجب على جميع الكتاب والمثقفين والمبدعين توثيق حكايات الشعب الفلسطيني المقاوم وبطولاته وتأكيدها في حقلهم الأدبية والإبداعية كافة، مع الإصرار على أحقية أصحاب الأرض باستعادة أرضهم وحقوقهم المغتصبة، ومعاقبة قادة الاحتلال على المجازر الرهيبة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني وغيره من شعوب المنطقة والعالم.



لوحة للفنانة التشكيلية ناديا نعيم



لوحة للفنان التشكيلي ناصر سابق

# حديث هادي في أجواء ملتبهة النهوض الفلسطيني والسقوط العربي

كتب: د. لبيب قمحاوي

لقد أثبتت الأحداث الأخيرة أن الفلسطينيين إذا ما تركوا وشأنهم في التخطيط والتنفيذ، فإنهم الأقدر على مقارعة العدو الإسرائيلي ومقاومته مهما بلغت قوته المُستَمَدَّة عسكرياً وسياسياً من أمريكا، كما أثبتت أنهم قادرون على قيادة المعركة السياسية المرافقة للمعركة العسكرية بذكاء ملحوظ ودون أن يقبلوا وصاية أو إملاءات من أحد، ولكن هذا لا يعني إعطاء العرب العُذر المُحلِّ للتحلي عن واجبهم في دعم القضية الفلسطينية وإخوتهم الفلسطينيين أو عذراً للتحاليف مع العدو الإسرائيلي أو لإدارة ظهورهم للمدابع التي ترتكب بحق الفلسطينيين الصامدين والصادمين لعدوهم، ويُخطئ كل من يعتقد من العرب أن إسرائيل هي العدو الفلسطيني فقط، حيث إنها في الحقيقة وبالنتيجة العدو لكل العرب من المحيط إلى الخليج، ولا ينسى أحد القول العربي المأثور «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

ماذا يريد الفلسطينيون من العرب الآن؟

أولاً: لقد عانى الشعب الفلسطيني والأمة العربية حالة من الضعف والهزال السياسي العربي التي عكست نفسها بشكل أساسي وسليبي على الوضع العربي عموماً وعلى القضية الفلسطينية على وجه الخصوص، إن ما مضى في مسلسل العلاقة بين الفلسطينيين والعرب قد مضى، ولكن من الواضح أن هذه العلاقة قد وصلت عشية يوم ٢٠٢٣/١٠/٧ إلى مفترق أوضح فيه معظم الأطراف موقفهم من هذا الصراع على خلفية الفشل العسكري العربي المتكرر، فبعض العرب ارتبط سواء طوعاً أم قسراً بمعاهدات سلام مع إسرائيل، وبعض الفلسطينيين ارتبط طوعاً بمعاهدة أوسلو القاصرة، والبعض الآخر رفضها ورفض ما تمخض عنها جُملةً وتفصيلاً، كما أن بعض العرب ارتبط مع إسرائيل طوعاً باتفاقات أبراهام للتطبيع والبعض الآخر في الطريق، والقلة منهم يرفض إسرائيل ككيان وكوجود كما يرفضها الفلسطينيون أنفسهم.

لقد أدى هذا الوضع إلى انحسار الاهتمام العربي والدولي بالقضية الفلسطينية وإلى انحسارها إلى أدنى سلم الأولويات العربية والدولية وإلى حد وصولها إلى نقطة الخطر المتمثلة في إمكانية زوال هذه القضية واختفائها من الأجندة السياسية الإقليمية والدولية ما أسهم بالتالي في استفحال عنصرية الكيان الإسرائيلي وغطرسته وبطشه، وفي هذا السياق، يمكننا القول إن ما حدث يوم ٢٠٢٣/١٠/٧ وما تلاه قد أعاد وضع القضية الفلسطينية في صلب الاهتمام الدولي كما أعاد إحياءها كواحدة من أهم القضايا السياسية والإنسانية في العالم.

إن استعراض ردود فعل الأنظمة العربية والإسلامية الباهتة على حرب التدمير والإبادة التي تشنها إسرائيل الآن على الفلسطينيين تؤكد استمرار ضعف موقف تلك الأنظمة وهشاشته وسقوطها في ثنايا ذلك الضعف وعدم قدرتها على الارتفاع إلى مستوى الأحداث واستمرار خضوعها لإرادة أمريكا في ردود فعلها على المجزرة الدائرة بحق الشعب الفلسطيني.

ثانياً: من الخطأ أن تسعى بعض الأنظمة العربية إلى بناء علاقاتها مع إسرائيل والاكتفاء بذلك كونه هو الحل للصراع، فالأساس لا يكمن في بناء العلاقات العربية-الإسرائيلية كوسيلة لإقرار حالة من السلام الزائف، بل في إعادة بناء العلاقات العربية-الفلسطينية بشكل يجعلها تسمو فوق صغائر الأمور والداسس ومحاولات الاستيلاء على ما يُسمى مجازاً «الكرت الفلسطيني» لغايات استعماله لتعزيز نفوذ أو مكاسب هذه الدولة العربية أو تلك، وهذا يستدعي بالضرورة التوقف عن التآمر على الفلسطينيين تحت عناوين مختلفة، وعدم الإساءة إليهم وإهانتهم وتعزيز انقسامهم وفرقتهم وتوجيه التهم إليهم بأنهم باعوا

# الانتماء والولاء الوطني

كتب: نبيل فوزات نوفل

الانتماء الوطني ليس ادعاء يدعيه المواطن، أو مقولة تقال، أو خطبة تنادى، هو التزام ومسؤولية يتوج هذا الالتزام بتحمل المسؤولية الوطنية، إن الانتماء للوطن ليس بالجنسية أو الإقامة فيه، بل بالدفاع عنه، فأعلى مراتب الانتماء للوطن هو مرتبة الدفاع عن الوطن، كل بحسب ما يستطيع ويملك من قدرات ويرتكز الانتماء للوطن على العناصر الثلاثة الآتية:

الجماعة البشرية المتحدة بالتعاقد، والأرض التي تعيش عليها الجماعة داخل حدودها، والهوية السياسية والقانونية التي تُعرّف بها الجماعة عن نفسها تجاه الهويات الأخرى، وذلك بمعزل عن أي اعتبار إقصائي أو لغائي أو تعصبي، آخذين بالحسبان أن الانتماء الوطني لا يلغي الانتماءات الجزئية من دينية وإثنية وقومية وإنما يدمجها كلها عن طريق المواطنة في صيغة تكاملية جامعة، يحددها مشروع سياسي يجد فيه الجميع مكاناً ودوراً ويشاركون في تحقيقه، هذا المشروع هو الدولة الديمقراطية ونظامها السياسي القائم على مبدأ المواطنة، الذي يعمل على دمج الانتماءات الفرعية سواء كانت إثنية أم قومية أم مذهبية أم عرقية، في بوتقة واحدة هي الانتماء الوطني لوطن واحد موحد أي تسهم في تقوية منعة الوطن، وتقطع الطريق على كل تدخل خارجي، لإثارة الفتن الداخلية، وتعزز مبدأ السيادة الوطنية، ومن ثم تقوي المناعة الوطنية وكما نعلم فإن من أبرز القيم المرتبطة بالمواطنة هي الحرية والمساواة والتضامن والمعاملة الأخلاقية والمشاركة.

وفي الواقع إن الانتماء في معناه أضيق من الولاء لأن الولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء فالفرد لا يحب وطنه ويضحي من أجله، ويعمل للدفاع عنه، إلا إذا كان مرتبطاً بهذا الوطن برباط مقدس، هو الولاء، ولكن الانتماء قد لا يتضمن بالضرورة الولاء، فربما ينتمي الفرد إلى وطن معين، ولكنه لا يشعر بدافع العطاء والتضحية من أجل هذا الوطن، فالمواطنة تستدعي التلاحم الاجتماعي، ووعي الانتماء إلى ثقافة الوطن وتاريخه، والانتماء حالة وطنية لا شعورية، تتم تغذيتها وتنميتها بالتربية، لأن التربية تلعب دوراً أساسياً في تعزيز الوعي من خلال ما تصنعه السياسة المناسبة، والتوجهات في التربية والتعلم نحو الوعي الوطني والقومي، فكلما ازداد الوعي كان الانتماء الوطني أكثر وضوحاً، وتعمق الولاء، وتصبح العلاقة عضوية بين الولاء والانتماء والوعي، كل منها يؤثر في الآخر، ويتأثر به.

إن الولاء يعني المحبة والصداقة والقربة أي عاطفة تلقائية ذاتية يتبناها الفرد قلبياً، وينتج عنها إخلاص وحب شديدان يوجهها الفرد إلى موضوع معين، ويضحي لمصلحة موضوع ولأنه فيتجه إلى الجماعة التي ينتمي إليها، ويؤدي الانفصال بين الانتماء والولاء إلى الانفصال بين الهوية الوطنية والقومية.

ومن أهم الأمراض التي تؤثر في الانتماء والولاء:

الانتهازية وضعف الوعي الفكري، والانضباط التنظيمي وتنازع الولاءات والانتماءات الضيقة كالعنصرية والطائفية والاستقواء بالخارج على الداخل وضعف الإحساس بالمواطنة الحقيقية، وإن في مقدمة ما يعزز الولاء والانتماء الوطني جملة من العوامل يمكن أن نوجزها بالآتي:

-توافر الوعي الصائب والخلق القويم والإرادة القوية، ففي الوعي الصائب يدرك المنتمي حقيقة ما ينتمي إليه، وبالخلق القويم ينحاز إلى ما ينتمي إليه، وبالإرادة الصلبة ينجح ما عليه تجاه الانتماء.

-تعزيز المواطنة فكرياً وممارسة في المجتمع، كي يشعر بها كل المواطنين بلا استثناء كون المواطنة منجزاً إنسانياً، يرتبط تحقيقه بتوافر أمرين: المشاركة في الحكم، من خلال العملية الديمقراطية والمساواة بين المواطنين في ضمان الحقوق وأداء الواجبات وهذا يتطلب سيادة القانون في مؤسسات المجتمع كافة.

إن الأمم والشعوب عندما تتعرض للغزو والتدمير، ومحاولة الهيمنة عليها، تلجأ إلى أبنائها فلا أحد يدافع، ويضحي عن الوطن إلا أبنائه المخلصون الذين آمنوا بوطنهم وتاريخهم وحضارتهم، الذين امتلكوا الوعي والإرادة وحسّ الإيثار.

أرضهم ووطنهم للعدو الصهيوني وأنهم تركوا بلادهم طوعاً في الوقت الذي يعلم فيه التاريخ والمؤرخون بأن ذلك غير صحيح.

ثالثاً: التعامل مع القضية الفلسطينية كأحد الثوابت الوطنية لكل دولة عربية وكجزء رئيس من ثوابت الأمن القومي العربي والعقيدة القتالية للمؤسسة العسكرية لكل دولة عربية.

رابعاً: ابتعاد الدول العربية عن سياسة شراء ولاء قيادات فلسطينية أو تنظيمات فلسطينية بعينها كجزء من سياسة تمزيق الوحدة الوطنية الفلسطينية وترسيخ التشرذم الفلسطيني وكأداة لاختراق الموقف الفلسطيني والسيطرة عليه ولو جزئياً، ويشمل ذلك موقف الدول العربية من السلطة الفلسطينية نفسها والإصرار على التعامل معها من منظور إسرائيلي-أمريكي كقيادة وحيدة للشعب الفلسطيني مع أنها في واقعها امتداد للاحتلال وظل له، علماً أن الأساس هو في وجوب اقتضار الموقف العربي على دعم الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال الاستمرار في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بدلاً من السلطة الفلسطينية والتعامل مع المنظمة حصراً ودعم جهود إعادة تأهيلها كإطار جامع لكل الفلسطينيين وكبديل مرحلي للسلطة الفلسطينية، دون أن يعني ذلك اجتراراً للماضي بكل سلبياته، وإلى حين إجراء انتخابات وطنية فلسطينية حرة، إن المدخل للتغيير قد يكون في إعادة تأهيل منظمة فتح من خلال ثورة من داخل منظمة فتح نفسها وبشكل يخلصها من إرث أوسلو ويخلصها أيضاً من بعض القيادات المرتبطة بالسلطة الفلسطينية وإسرائيل ما قد يشكل نقطة البداية لوحدة وطنية فلسطينية ببرنامج فضائي فاعل وبالتشارك الفعال مع حماس والجهد الإسلامي وكتائب القسام وباقي التنظيمات الفلسطينية المقاومة.

خامساً: إن أي محاولة عربية للموافقة العلنية أو الضمنية على تهجير الفلسطينيين وبأي شكل وطريقة كانت وذلك تنفيذاً لتعليمات أمريكية - إسرائيلية هي محاولات ستؤدي إلى تهجير الأوضاع داخل مجتمعات الدول المعنية، ولن يكتب لها النجاح كونها تأتي بعكس رغبات الفلسطينيين الراضين لتهجيرهم من وطنهم مهما كانت الظروف.

إن سلوك الأنظمة العربية الباهت والضعيف قبل ٢٠٢٣/١٠/٧ والبطيء والعقيم بعده أعطى مؤشراً واضحاً إلى حقيقة الوضع، لا أحد يريد أن يوجه أصعب الاتهام لأحد، فالعدو واحد وهو معروف على الأقل لشعوب الأمة العربية، ولكن من الضروري وضع الأمور في نصابها، الضعف والتهالك والانصياع العربي أضعف القضية الفلسطينية وجعلها في مهب الريح، المطلوب الآن من الأنظمة العربية الاستفادة من العاصفة الفلسطينية وإعادة شحن الإرادة العربية لوضع الأمور في موضعها الصحيح.

لا أحد يريد من الأنظمة العربية خوض المعارك والحروب نيابة عن الفلسطينيين، ولكن الفلسطينيين يريدون في المقابل عدم تكبير إرادتهم وعزيمتهم بقيود عربية قد تكون لمصلحة إسرائيل، إن استمرار تأمر البعض على القضية الفلسطينية وعلى الفلسطينيين لن يفيد العرب بشيء ولن ينقذ العرب من مصير محتوم لو تم السماح لإسرائيل بالاستفزاز بمقدرات المنطقة، الدعم الأمريكي لإسرائيل لن يتغير واسترضاء العرب المستمر لأمريكا، وكما ثبت مؤخراً، لن يفيد العرب بشيء، الأمن القومي العربي شاملاً فلسطين هو حقيقة وليس شعاراً ويجب التعامل معه كذلك، وإلى أن يقتنع حكام العرب بذلك، ستبقى مقدراتهم بيد أمريكا وإسرائيل.

## الشعراء الفرسان العرب

## بين السيف واليراع

كتب: أحمد سعيد هواش

الصفوف والانتصار على الأعداء وكان لهم ما أرادوا، وانتصر العرب في (ذي قار) لعمودهم وفدائيتهم التي عبرت عنها الشاعرة العربية (أم صريح الكندية) عندما قالت:

أبو أن يفروا: والقتنا في نحورهم

ولم يبتغوا من خشية الموت سلماً ولو أنهم فروا لكانوا أعزة

ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً وفي العصور الإسلامية التالية اعتنى العرب بشعر الحرب وتسجيل الانتصارات فنجد الصلابة النفسية والروح المعنوية العالية عند شعراء الخوارج.

مثل (قطري بن الضجاعة المازني) حيث يقول:

أقول لها وقد طارت شعاعاً

من الأبطال ويحك لن تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم

على الأجل الذي لك لن تطاعي

سبيل الموت غاية كل حي

فداعيه لأهل الموت داع

وفي القرن الرابع الهجري تصمد إمارة (بني حمدان) العربية بوجه أشرس قوتين

أنداك دولتي الفرس والروم بفضل أبطال

بني حمدان الأشاوس سيف الدولة والأمير

القائد (أبي فراس الحمداني) الفارس

الشاعر زين شباب حمدان الذي يصور لنا

إقدامه وشجاعته حين أسره الروم فيقول:

واني لجرار لكل كتيبة

معوّدة ألا يخل بها النصر

أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى

ولا فرسي مهر ولا ربه عمر

ولكن إذا حُمّ القضاء على امرئ

فليس له برّ يقيه، ولا بحر

وكذلك الشاعر (أبو الطيب المتنبي) الذي

كان يقصر شعره على وصف الحرب وميادين

القتال وعلى الأخص في فترة وجوده في

بلاط سيف الدولة الحمداني حيث خلف

لنا (السيقيات) التي تعدّ ملحمة سياسية

وحربية لتاريخ تلك الحقبة من الزمن.

وعلى مقربة من مدينة حماة لجهة الغرب

تقع بلدة «شيزر» التي ما زالت آثارها شاهدة

على بطولة (أل منقذ) حيث برز منها أمير

السيف والبيان (أسامة بن منقذ) الذي

خلف لنا العديد من آثاره الأدبية التي تحكي

بطولة آل منقذ ودورهم في صد غارات أعداء

الأمة العربية.

أما تاريخ أدينا المعاصر فقد شهد ثلة من

الشعراء المحاربين الذين حملوا راية المجد،

السيف والقلم، أمثال: حافظ إبراهيم

ومحمود سامي البارودي في القطر المصري

الشقيق، وعبد الرحيم محمود وبرهان الدين

العبوشي اللذين استشهدا وهما يقانلان

العدو الصهيوني على بطاح بلدهما فلسطين

محققين بذلك بعض ما جاء بأشعارهما

الحماسية من طلب الشهادة والموت في سبيل

نصرة قضايا أمتهم العادلة.

الشعر والحرب، اليراع والسيف، ميزتان مهمتان لبلوغ المجد أولا هما تخاطب الوجدان وتثير المشاعر، وثانيهما تخاطب النفوس في ميادين الوغى...

والشعر العربي شارك بشكل فاعل بالحرب

مشاركة حية فاعلة، إذ كان قبل نشوب المعارك

سلاح المشاعر المؤثر، وفي أثناء القتال وقود

الحماسة التي لا تنطفئ، وبعد انتهاء الحرب

سجل الانتصارات والانتكاسات على السواء

ولنا بمعلقات وقصائد شعرائنا الجاهلين

المثل الواضح على ذلك، والشعراء الفرسان

كثري في أدبنا العربي حيث خرّجت مدرسة

الصحراء العربية أبطالاً شعراء يصعب

حصرهم، اكتسبوا من بيئتهم هذه الشاعرية

الوقادة والرجولة الحقّة، نظراً لاتساع

الصحراء واحتكاك القبائل بعضها مع بعض

وما يتبعها من منازعات على الماء والكلأ

بالإضافة إلى العنجهية القبلية التي كانت

سائدة في ذلك العصر، لذا فقد اقتضت

الدراسة على ذكر عدد محدود من شعراء

الأمة العربية الذين رزقوا ميّزتي المجد:

الشعر والحرب، وذلك منذ العصر الجاهلي

حتى تاريخنا المعاصر، فبدأت بشاعر بني

عبس، (عنتر بن شداد) الذي يقول في

مطلع قصيدته (معلقتة) ذات الطابع

الحربي والتي يتسم صاحبها بسمات الفارس

العربي المقدم النبيل حيث يقول:

هل غادر الشعراء من متردهم

أم هل عرفت الدار بعد توهم

وبعد افتتاح المعلقة بالجزل الرقيق يقول:

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل

مر مناقته قطعم العلقم

وكذا معلقة طرفة بن العبد التي مطلعها:

لخولة أطلال بريقة ثمهد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

والشاعر هنا يطيل في وصف ناقته ثم يعرج

منها إلى وصف نفسه فيقول:

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني

عُنيت فلم أكسل ولم أتلبد

وهذه المعلقة قصائد غرر في جبين الشعر

العربي نحس فيها النبيل والبرورة والإخلاص

والحفاظة على الجار وحماية الدمار، وكان

العرب الجاهليون يطلقون على الفارس

العربي الذي يحمي نساء العشيرة من السبي

ويرد عنهم الغزو: (حامي الطغينة) وكان

يعرف بين أفراد قبيلته بهذا اللقب تكريماً

وتشريعاً له، ولعل أجمل وصف له نسمعه

من الشاعر الجاهلي (دريد بن الصمة) أحد

فرسان الجاهلية وأبطالها حيث يقول:

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله

حامي الطغينة فارساً لم يقتل

أردى فوارس لم يكونوا نهزة

ثم أستمَرَ كأنه لم يفعل

متهللاً تبدو أسرة وجهه

مثل الحسام جلته كف الصيقل

وفي معركة (ذي قار) نجد الشعراء من

قبيلة (بكر) شعراء ومحاربين يطلقون

ألسنتهم مستنهضة الهمم، داعين إلى وحدة

كتب: أوس أحمد أسعد

## «مغامرة رأس المملوك جابر»

## حكاية ذات مغزى

الميكافيلي «الغاية تبرّر الوسيلة»، ويبقى الشعب مجرد طحين في رحاها، أو وقود في مواقدتها في أحسن الأحوال، فما هو الخليفة تعويضاً لمصاريفه الكبيرة، يفرض ضريته المقدّسة. حسب مشورة قائد حرسه القوي. على الشعب الجائع، من مؤنثته الشحيحة، طعماً للجنود القادمين بحجة أنّ خزينة الدولة لا تفي بالحاجة، وما هو الوزير الخصم يطعن برسوله إلى الخارج ويوصي بقتله، بعد إيصال رسالته، هكذا تسد المنافذ أمام الرموز الشعبية الطموحة فيما لو حلمت بتحسين أوضاعها، وتُقمع تطلعات الكتلة الشعبية الكبيرة الصامتة التي لا تعي كيفية التعبير عن حقوقها إلا بالهمس والتفوق ضمن سجونها النفسية الداخلية، خوفاً من زجها في السجون الخارجية، ولسان حالها يقول: العين لا تقاوم المحرز.

لقد استثمر مبدعنا «سعد الله ونوس» كل ذلك في نصّه المسرحي الذكي، من خلال طريقة سرد الحكواتي لمضمون الرسالة المبطن أمام جمهور المهوى المتلهف للاستماع، والذي كان يلح على الحكواتي بأن يسرد على مسامحه سيرة الظاهر «بيبرس» تلك التي تنبئه بالبطولات والانتصارات بعد أن اغتم قلبه من كثرة الهزائم، لكن الحكواتي لا يتزحزح عن برنامجه الذي رسمه بدقة، بأن يسرد الحكايات حسب تسلسلها التاريخي، ونختتم مقالتنا بما قاله كاتبها نفسه عنها: (هذه المسرحية ليست إلا مشروع عمل لن يتم إلا بعد أن تتوفر له مجموعة متجانسة ولها رؤيتها، تقوم ببنائه وبلورة إمكانياته من خلال بحث دؤوب، لا تتوقف حدوده عند الهواجس الجمالية، بل تتعداها إلى المشكلات السياسية والاجتماعية للواقع... باختصار، إنني أفتتح شكلاً «سهرة منوعات» لعرض مسرحي ولا شك بأن جو المهوى يتيح لنا فرصة ممتازة لذلك، وهذا الشكل لا يلتصق بهذه المسرحية فقط وإنما يمكن التوسع فيه، واستنفاد إمكانياته في أعمال كثيرة، لأن المهم في النهاية هو أن نتجاوز شكلاً صارماً لمسرح، حتى الآن لا يزال المتفرج عندنا يجد نفسه غريباً إزاءه، وهو يبذل مجهوداً ثقافياً بالطبع كي يتلاءم مع هذا الشكل أو يألفه، إن كل أحاديث الزبائن، وتدخلهم في مجريات الأحداث، وتعليقاتهم ليست إلا اقتراحات، وما سمّيته وسيلة اصطناعية لتشجيع المتفرج على الكلام والارتجال والحوار، لهذا فمن الممكن في ضوء أي إخراج جديد أن يعاد النظر في هذه الأحاديث، أو أن تبدل صيغتها وتحوّل إلى العامية، ويمكن تقديم المسرحية في أي مكان وفي أي مساحة، أنا الآن أضعها في مهوى، ولكن ذلك لا يمنع من تقديمها في أي مكان... نحن في مهوى والمهوى ليس مكاناً للحدث المسرحي بل هو المسرح نفسه خشبة وصالة والجو الذي يسوده له دور صميمي في المسرحية فمن خلاله ستعمد إلى كسر الطوق اللياس للعرض المسرحي، وستخلص من طقوس العمل الدائري التام، لنبعث بعد ذلك نوعاً من الألفة بين المتفرجين، يتيح لنا تقديم صورة عفوية تتخللها حكاية ذات مغزى).

انطلاقاً من الدور التاريخي المميّز للحكواتي وتأثيره الكبير على الجمهور، فقد تمّ توظيفه ببراعة وحسّ نقديّ عالي، من قبل المسرحي الكبير «سعد الله ونوس» حيث جعله بطلاً في إحدى مسرحياته الأولى التي كتبت ومثّلت في سبعينات القرن العشرين، وهي «مغامرة رأس المملوك جابر» ذات المضامين السياسية والاجتماعية الناقدة الواضحة، وهل ثمة وجود لخطاب ثقافي، سواء أكان فكراً أو فناً، بعيداً عن المضامين السياسية والاجتماعية التي تخدم هذه الشريحة الطبقيّة أو تلك؟ ملخص المسرحية يمكن إيجازه على الشكل التالي: كان العمّ مؤسس «الحكواتي» في المسرحية يسرد كل يوم حكاية تاريخية فيها من العبر والإسقاطات السياسية والأمثولات الرمزية الشيء الكثير، فهي تكاد تلخص مقولة تاريخية غدت معروفة للجميع، وهي: أنّ التاريخ يعيد نفسه، مرّة على شكل تراجيديا ومرّة على شكل كوميديا، إذ كلما ضاقت الظروف على الناس نتيجة الجوع والحروب واستبداد الحكام، والمؤامرات السياسية التي تحاك للأوطان سواء نتيجة لصراع محلي على السلطة، أو نتيجة لتخطيط خارجي، فإن القلق الشعبي يتعمق ويزداد خوفاً على لقمة الخبز، حقاً، ما أشبه اليوم بالأمس! فقد وصل الصراع إلى أشده بين قطبي السلطة «الخليفة ووزيره القوي» وكلاهما كان يرتب نهاية مدمرة تليق بخصمه وتوقعه بالضربة القاضية، حسب موازين القوى الداخلية والتحالفات الخارجية، حيث حشد الخليفة قواته الخاصة، وأغلق مداخل العاصمة ومخارجها وراسل الولايات مستملاً ولاتها بطريقة أو بأخرى، معتمداً على نتائج سياسة الفتن التي اتبعتها معهم «فرق تسد» المبنية على استثمار التناقضات والخلافات والطموح الشخصي لكل منهم، لذلك وجد وزيره القوي صعوبة كبيرة في تسريب رسالة إلى «خليفه الفارسي» في الخارج ليطمئنه بأن مفاتيح العاصمة بغداد بيده، لكنّه مع ذلك وجد ضالته المنشودة في شخصية المملوك «جابر» الشاب الطموح بمنصب ما، وبالزواج من «زمرّد» خادمة القصر، الذي اقترح على الوزير المتأمر أن يخلق شعر رأسه، ويبدون رسالته على جلدة الرأس، بحيث لا أحد يكتشف موقع الرسالة وقد طال الشعر وغطاها بفعل الزمن، ولكن الوزير اللئيم بأخلاقه «الشايوكية» كان يببئ شراً بالمملوك المسكين الذي أعماه طموحه عن توقع الغدر، وهكذا، ما إن أنهى الوزير كتابة الرسالة على جلدة رأسه حتى ختمها بجملته الرهيبة التي توصي بقتل المملوك فور قراءتها، وذلك لمنع تفشي أمر الخديعة التي نسجها الوزير مع الخليف الخارجي، ثم ترك مملوكه مسجوناً لديه في غرفة مظلمة حتى ينبت شعره من جديد، لكنّ السحر انقلب على الساحر كما يقال، فقد كانت الرسالة سبباً في مقتل المملوك جابر، تلك هي السياسة على مرّ العصور تُدار وتُحاك حسب المصالح، وما الناس سوى وسائل وأدوات لخدمة دهايتها، تطبيقاً للشعار

## رأس السنة السوري

✍️ كتب: عباس حيروقة

الآشوريين والكلدانيين، يبدأ في اليوم الأول من شهر نيسان ويستمر لمدة اثني عشر يوماً، ويعود الاحتفال بهذا العيد إلى السلالة البابلية الأولى، أي إلى مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، ويُعد أقدم عيد مسجل في تاريخ الشرق الأدنى.

..فالتاريخ يخبرنا بأن السوري مع قدوم الربيع يحتفل تاريخياً بانتهاء عام واستقبال عام جديد وفق طقس احتفائي.. كانت الاحتفالات تبدأ في الحادي والعشرين من آذار، الأيام الأربعة الأولى منها تخصص لتقديم المسرحيات ورواية الأساطير..

بعدها تبدأ الاحتفالات الدينية لتبلغ ذروتها في عيد رأس السنة السوري، في الأول من نيسان.. ثم تستمر حتى العاشر منه، وخلال كل هذه المدة كان من المحرم على الناس تأنيب الأطفال ومعاقبة العبيد أو القيام بالعمال اليومية، أو انعقاد المحاكم..

والتقويم السوري يتقدم على التقويم العبري بألف عام وعلى التقويم الفرعوني القديم بخمسمئة عام وهو مرتبط بمواسم الخصب والربيع والزرع والحصاد.. أيام الاعتدال الربيعي و قدوم الدورة القمرية الجديدة أو دورة السنة القمرية الجديدة، وهي مرتبطة أيضاً بعشتار ربة الخصب والأم السورية الأولى.. وظل الاحتفال بعيد رأس السنة السورية مستمراً عبر آلاف السنين تحت اسم عيد الربيع إلى أن توقف من سنوات فقط..

ففي الرابع من نيسان حسب التقويم الشرقي السابع عشر من نيسان حسب التقويم الغربي كانت تقام الأفراح وتعد الديكات في مختلف المناطق والأرياف السورية..

ومن يقرأ تاريخ هذه البقعة العظيمة يدرك أن ما قدمه ابن سورية اليوم من تضحيات ومقاومة للقبح وللموات هي نتيجة طبيعية لأنه حامل تلك الجينات الوراثية الباذخة..

نعم سورية تستحق كل هذه القرابين لتبقى موطن النور ومعقل السادة..

حقيقة لا يمل المرء من الحديث أو الكتابة عن سورية الحضارة.. سورية التاريخ.. سورية الأصالة والثقافة والفكر.. وقد كتبنا غير مرة وقلنا: كم يحق للسوري أن يفاخر بسوريته بانتمائه لتاريخ مديد من العقل والحيوية ولجغرافية ممتدة كامتداد الضوء والنور.. تاريخ وجغرافية من عريق.. عراق الماء والطين..

جل الآثار المادية المكتشفة تشير إلى أن ثمة أدلة محضة على وجود الإنسان السوري على هذه الجغرافية منذ أكثر من ١٥٠ ألف سنة.

منذ ذلك التاريخ.. منذ البدء والسوري يبدع على تلك البقعة الجغرافية أرقى أشكال الحضارة وأبهائها، لذلك لا نستغرب حين يتم الإعلان عن اكتشاف مواقع أثرية وحضارية من قصور وقلاع وممالك في أي بقعة كانت من على تلك الأرض الطاهرة فتحت أي حجرة ثمة حكاية وخلق أي جدار ثمة أصوات وأصوات.

فسورية شاء لها الله أن تكون معنى ودلالة أرض النور ومعقل السادة كيف لا (سوري) هو اسم سرياني من كلمة (سر) وتعني السيد ومؤنثه (سارة) وسوريا تعني (الأرض السيدة أو أرض الأسيد أو الأشراف) وحل الاسم مكان تسمية (أرام) وذلك بعد انتشار المسيحية ومحاولة المسيحيين تمييز أنفسهم عن الوثنيين فأطلقوا على أنفسهم تسمية السريان (أو السوريين) أي الأشراف.

مناسبة حديثنا هذا هو ما كتب تاريخياً عنا كسوريين.. عن تقويمنا الذي اشتغل عليه بشكل متقن لإخضائه ولطمسه وإلجائه لا بل على العكس صدروا مقولة إن الأول من نيسان عيد الكذب.. وسموها كذبة أول نيسان.. ما الغاية؟ ما الهدف من وراء هذا وذاك؟ ونحن للأسف أخذنا نسوق للفكرة ونسخر من ذواتنا من حيث لا ندرى؟ إنه الجهل وحسب.

بعض المراجع تقول إن الأكيوتو لهذا العام هو ٦٧٧٣ (بالسومرية: أكيوتي سنونم) هو عيد رأس السنة لدى الأكاديين، البابليين،

الشاعر (الصقر) عبد المنعم حمدي  
في ديوانه الصقر وأصفاة الريح

✍️ كتب: عبد العظيم محمد

ولا يضمن بنوره في أمة سكرى تنام  
ويعرج شاعرنا ليدكرنا بما جرى من خلال قصيدته  
المعبرة بصدق الانتماء (أسراء):

إني مع المظلوم، أكره قاتلي  
وإن مثلي لا يحب الحرب

إلا في الدفاع عن الوطن  
ولربما قد كان قلبي ناحبا

ومكفكف دمعي بكاء الخاسرين  
وهنا يخاطب الزمن في قصيدته (صوت في الريح):

زمن أعمى  
جعل الظلم مرعى

وشريعة غاب  
أبواب موصده

من يفتح في هذا الليل الأبواب؟  
ما أقسى الناس على الناس!

ما أقسى الليل!  
هل أنسى ما كنت أعاني؟

هل أنسى صوت الله  
أو صوت المظلومين بوجه القهر الإنساني؟

من يسمع صرخة حق في الزمن الفاني؟  
أبهم صمم؟

ولم يكتف الشاعر عبد المنعم في نصه الجديد الحديث عن الوجود العراقي والتحدى المحبوس في الصدور وبين سطور أشعاره بل تعدى ذلك لتكون فلسطين هي الأخرى حاضرة في ضميره ووجدانه بتأريخها البطولي وجهاد شعبه وتضحيته وتحدياته في مواجهة الظلم والقهر والتسلط من خلال صمود بطولي لا مثيل له أصبح حديث الجميع القريب والبعيد..

ففي قصيدته (عشق فلسطين) يقول:

أتلعنم في لفظها قبل أن أتهجى الحروف  
كيف لا تستحي نخلة في الفرات

وفلسطين مرهونة للغزاة؟  
جفلت خيلها

أم من النار ولت إلى غابة في الشتات؟  
إن الشاعر المقتدر عبد المنعم حمدي قدم لنا في هذا

الديوان صوراً شعرية بالغة القوة وجمالية مبهرة جسدها يراعه بحنكة وحرفية شعرية فائقة التمكن جعلنا نرحل معها بتمعن محب لشاعرية أثبتت ويتحد كبير أنه الصقر الذي أجاد فنص المفردة المعبرة والبليغة وهو يحاور الزمن والمرحلة ليعلن عن التحدي الشعري والجمالي الواعي لكل أنواع الأصفاة والرياح أينما وجدت.

الحديث عن الشاعر الكبير عبد المنعم حمدي.. شاعر الهم والوجد والتأمل والتمني يأخذنا إلى عوالم متعددة تتنوع بين الجمال وعمق اللغة وصفاء المفردة المفعمة بالحزن والألم والتحسس الواعي لعمق الجرح الوطني والعربي على حد سواء.. إضافة إلى الصور الناطقة عالية المستوى التي تجعلنا نرحل بوعي إلى مكنونات شاعر أهلكه التفكير المعذب لوطن ما زال يبحث عن الفرص حتى في رحم التربة.. وديوانه الأخير الذي حمل عنوان (الصقر وأصفاة الريح) الذي صدر مؤخراً عن الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين هو المنجز الأكثر صدقاً في التحسس إلى وجع وطنه وتاريخه وإرثه الحضاري الذي حاول الأنجاس الغزاة تدمير الحقائق وطمسها وبعثرة أوراقه ليعلنوا عن ولادة جسد بلا روح لا ينتمي إلى تاريخ العراق وشعبه ففي قصيدته (من أين ابتدئ الحكاية؟) يقول:

نسيت جرحي والتجأت  
إلى عباب البحر أرسم

صورة الوطن المهشم كالحطاب  
حطب أنا

والخوف معجون  
يمور مع الحنين

قد أحتسي، دمي النبيل  
على رصيف مدينة تكلت تنام

ويرحل بنا حمدي ليدكرنا بزمن جائر فيقول في قصيدته (شهقة فجر):

زمن جائر  
وبلادي على قلق

بين أمن وخوف  
مثلما البحر لجة العصف

أحلامه السود تحت الصخور  
وكل الشواطئ تنأى

فتأخذني الهاوية  
هل سألني دور

مع الموجة العالية؟  
وفي قصيدة (حالمون.. ونبقى) تتجلى الصورة الشعرية

بلغة عميقة المعاني وبيهاء مشع وشعوره العربي يمور في إحساس مرهف حيث يقول:

حلم في نخلة القدر المحب  
أهيفا

وبنيله وفراته  
يسقي العطاش الحالمين

بكوكب يمتد من فضاء طنجة  
للتبفسج في الخليج

## شكراً (غزة)...

✍️ كتب: سمير عدنان المطرود

هذا العالم (الذليل) المحتل، الذي كان (يغط) في سبات عميق لا ينتهي..

شكراً غزة.. لأنك حررتنا جميعاً من ربكة خوفنا من الوهم..

وحررت هذا العالم من سطوة الخوف والعقاب والحصار..

شكراً غزة.. لأنك جعلت رؤوسنا تطاول الغيم؛ بل تعلق فوق هام

السحب، وأنت تقتلعين جذور البغي من هذا العالم البائس..

شكراً غزة.. وأنت وحدك تقارعين جحافل المستعمرين..

شكراً غزة.. وأنت تحاربين القتلة المتوحشين كلهم؛ وحوش الغرب

التي ترتدي أفضل الثياب، وتضع أطيب العطر، وتحمل بيدها كأساً

تسكب فيه دماءنا كي تروي عطشها وحقدنا علينا وعلى تاريخنا

وأخلاقنا وحضارتنا..

شكراً غزة.. لأن مساحتك الصغيرة (٣٦٥ كم<sup>٢</sup>) أصبحت أكبر

من القارات الخمس.. حين وحدت الجنس البشري كله لمواجهة

وحوش العصر الحديث؛ إذ آليت على نفسك أن تحملي الراية وأنت

تقولين: (إمّا النصر وإمّا النصر).

شكراً غزة.. لأنه من تحت نعال رجالك ومن دماء أطفالك ونسائك؛ ستطلع شمس الأبدية وهي تنكس الظلام والخنوة والعبيد..

شكراً غزة.. لأنك علمتنا أن العنقوان لا يشتري ولا يباع.. وأن الكرامة تحملها خلايا الدم عبر الشرايين.. كي تصل إلى الرؤوس الشامخة..

شكراً غزة.. لأنك أثبتت للعالم أن الأبطال لا يكبرون بل يولدون كباراً.. وأن النساء الطاهرات ما زلن هن صمام أمن الحياة.. حتى وهن يحملن أبناءهن الشهداء من صدورهن إلى ساحات الجهاد.. والنضال.. والكفاح.. والتحرير..

شكراً غزة.. لأنك أنت الوحيدة التي كنت قادرة على حمل التاريخ العربي المشرف على كاهلك؛ لتنظيفه من كل ما علق عليه من شوائب الخسة والندالة والخنوع والخضوع والخيانة واليهود..

شكراً غزة.. لأنك تدافعين عن كل هذا العالم المسكين؛ الذي تتحكم به فلوس العمالة، وتقود مركبته عقول (المتخاذلين)..

شكراً غزة.. لأنك الوحيدة التي حملت ناقوس الحق، وأيقظت به

في حارات دمشق القديمة قال.. بلع سلامي ل(غزة) وقل لها:  
شكراً غزة لأنك أسقطت الوجوه عن أفتعتها.. وكشفت كم هذا

العالم بائس ومتخاذل..  
شكراً غزة.. لأنك الوحيدة في التاريخ التي جعلت للصفر قيمة تعادل أكبر الأرقام؛ حين كسرت معادلاتهم الرياضية التي كانت كل أجوبتها المحتملة في فرضيات أذهانهم تنتهي إلى أرقام فلكية مجهولة..

شكراً غزة.. لأنك صغقت قوانين الإنسانية من جديد، وأثبتت للعالم أن التاريخ لا يكذب وأن الجغرافية أئمن من حياة الضرد..

شكراً غزة.. لأنك الطاهرة التي لا تصلي على أطفالها إلا بكامل

خشوعها يا قديسة الطهارة في زمن الأنجاس..

شكراً غزة.. لأنك واجهتنا بالحقيقة؛ وتجاوزت الأعراب باتساع

رؤاك وأريتنا كم (الدشاديش) مزيفة وقذرة، وهي تخرج من قصور

البغاء وعروش الخديعة..

شكراً غزة.. لأنك أظهرت أن العروش العربية كلها بوابة كبيرة

عالية يمر من تحتها ملوك وأمراء عهرة..

# كتاب أدباء وشعراء مهجريون منسيون

كتب: عبد الحكيم مرزوق



يضم كتاب «أدباء وشعراء مهجريون منسيون» الأديب / جورج أطلس وحسني عبد الملك وداود شكور، حيث يتناول قصة حياة كل منهم وسيرته الأدبية وما توفر من شعره، مفهرساً بحسب البحر والقافية، فضلاً عن دراسة مبسطة عنهم، يقع الكتاب في ٨٨ صفحة من القطع المتوسط، وقد جمع مادته الأدبية الدكتور حسان أحمد قمحية، وفيه تحدث المؤلف عن حياة كل أديب من الأديب المذكورين وسيرته الذاتية، ثم تحدث عن نتاجه الأدبي والشعري موضحاً بعض الظواهر فيه؛ وأورد بعد ذلك ما وجده من شعره وقصائده ذاكراً مناسباتها وشارحاً بعض مفرداتها.

## الشاعر جورج أطلس

في البداية تكلم عن راشد نداف المشهور باسم جورج أطلس بقوله:



- وُلد الأديب والشاعر والخطيب والصحفي المهجري راشد ميخائيل سمعان نداف في حمص سنة ١٨٧٢ م، وبقي فيها حتى السابعة من عمره، وفي نهاية السنة السابعة من عمره سافر إلى سوق الغرب بطنطا في مصر، حيث كان والده مقيماً هناك، وفي طنطا أدخل المدرسة الأمريكية وتلقى فيها تعليماً تشبيرياً أمريكياً، واستمرت الحالة للأديب جورج أطلس على هذا المنوال حتى إرساله ليدرس على يد الأستاذ والشاعر عبد الله فريج في طنطا، حيث تعلم منه بعض مبادئ النحو العربية والإنكليزية والفرنسية، وفي الخامسة عشرة من عمره هاجر إلى أميركا الشمالية، وهناك التقط من آداب أهلها ما تمكن من التقاطه بلغة غريبة عنه، وانكب على الدرس معتمداً على نفسه، وصقل مواهبه، وشعر بأنه يميل إلى الخطابة، وبعد ذلك وصل جورج أطلس دروسه في مدرسة عالية، وتيسر له دخول جامعة أكسفورد، وصار يكتب بالإنكليزية مقالات عن الشرق نشرتها كبرى الصحف هناك،

وأخذ يتقاضى عليها مكافآت كبيرة صرف منها على دروسه، وفي سنة ١٩٠٦م، تزوج جورج أطلس من أنيسة شاهين من قرية أبلح في قضاء البقاع في لبنان، حيث تعرف إليها في لفربول، ورزق منها خمسة أولاد، أربعة صبيان وابنة واحدة، لكن يد المنون اختطفت أم أولاده على إثر ولادة توعم بعد زواجه بها بسبع سنوات، أي سنة ١٩١٣م، فحزن عليها حزناً شديداً، ونظم في رثائها بعض القصائد، وفي السنة نفسها، سنة ١٩١٣م، سافر إلى سورية للتجارة، بعد أن ترك أولاده الخمسة في عهدة شقيقة له في الولايات المتحدة، وكان قد سمع بالأديبة سلوى سلامة، إحدى بنات مدينته حمص، ولها شهرتها كتابية وخطابة ونظماً، فقصدتها للتعرف إليها، وفي قلبه ميل لها قبل أن يراها، فأنس لها وطلبها للزواج، وبعده زواجه بها في حمص في ٣٠ كانون الثاني/يناير سنة ١٩١٣ م، ذهباً للسياحة في لبنان وسورية ومصر وأوروبا، ثم دخلاً البرازيل، وفيها احتفت الجالية بهما احتفاءً باهراً، وبعد أن عوّل على السفر إلى كندا، اشتعلت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، فلم يتسرّ لها ذلك، كما لم يعودا قادرين على الرجوع إلى الوطن، فاضطرا إلى البقاء في سان باولو، وفيها أصدرت مجلة «الكريمة» التي كانت سلوى سلامة رئيسة تحريرها، وقد تابرت على إصدارها منفردة حتى وفاتها سنة ١٩٤٩م، كما أصدر منفرداً كلاً من جريدة الزهراوي ثم جريدة الاتحاد العربي، رحل جورج أطلس عن البرازيل إلى الأرجنتين، وتوفي بالسكري القلبية وهو في الفندق بعد أن أعد خطاباً لإلقائه في بونيس آيرس في ٢٦ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٢٦م.

## الشاعر حسني عبد الملك

أما الشاعر والأديب حسني عبد الملك فولد في مدينة حماة السورية، وتلقى بعض التعليم فيها، واكتسب قسطاً من الثقافة والمهارة في علوم اللغة وأدائها قبل هجرته إلى الأرجنتين سنة ١٩١٠م تقريباً حيث أقام في عاصمتها بيونس آيرس، لقد اعتمد حسني عبد الملك على نفسه في اكتساب معارفه؛ وعمل في مغتربه بالصحافة، حيث ترأس تحرير الجريدة السورية - اللبنانية في عهد صاحبها الأول موسى عزيزة؛ وفي سنة ١٩١٩م أوكلت إليه الجامعة السورية تحرير مجلتها الوطنية وإدارتها في المهجر الأرجنتيني، فكان يدها ولسانها؛ كما أنشأ مجلة الراية في السنة نفسها، وأصدر سنة ١٩٣٣م «جريدة الوطن»، إضافة إلى عمله سكرتيراً عاماً للجنة إغاثة فلسطين لجمع التبرعات، حيث بقي كذلك حتى وفاته في ١٢ حزيران/يونيو، سنة ١٩٥٠م، ومن الجدير بالذكر أن حسني عبد الملك كان عضواً في الرابطة الأدبية التي أنشئت سنة ١٩٤٩م في المهجر الأرجنتيني، وكان من أبرز أعضائها جورج صيدح وزكي فُنصل والياس فُنصل وجورج عساف ويوسف صارمي.

تجمع شهادت عدد من أصدقاء حسني عبد الملك على أنه كان ذا شخصية قوية، عزيز النفس أياً، مترفعاً رغم فراغ يده، واسع المدارك وصافي الفكر؛ لمع كاتباً وشاعراً وخطيباً، مذهبه في الشعر قديم ونثره بليغ، لا يرى غير مذهب العرب مذهباً ولا فوق أدبهماً أدباً، يجابه دون عروبه وعربيته الخطوب والملمات.

## الأديب داود شكور

وأما الأديب والخطيب داود شكور فقد وُلد في حمص في ١٩ نيسان/أبريل سنة ١٨٩٣م، والده الخوري نقولا شكور ووالدته السيدة كلثم شكور، نشأ داود في ظل عائلة مثقفة وواعية، ونبع منذ حداثة سنه، وتميز بين رفاقه بذكائه وتوقد ذهنه، وقد تعلم في المدارس الأرثوذكسية في حمص، كان يميل منذ صغره إلى الكتابة والنظم، وإلى الحساب والعلوم الرياضية، وقد برع في كليهما، كما اشتهر بحافظة قوية وذاكرة وطيدة، هاجر إلى البرازيل سنة ١٩٠٨م، وفيها أخذ يدرس مسك الدفاتر ليلاً في المعهد التجاري، فنال شهادته في أقل من عام، كما اشترك في تحرير جريدة المناظر لتقوم ليكي؛ ثم غادرها بعد ذلك سنة ١٩٠٩م إلى مصر حيث مكث فيها ثلاثة أعوام يعمل في التجارة، ولكنه عاد إلى البرازيل سنة ١٩١٢م، ولم يكتف بما تعلمه فيها سابقاً، فدرس بعدئذ في ثلاث سنين متوالية العلوم التجارية والاقتصادية ليلاً في المدرسة التجارية حتى نال شهادتها سنة ١٩١٧م، وأتقن اللغة البرتغالية، وقد افتتح محلاً تجارياً سنة ١٩٢١م بعد أن عمل في محال تجارية كبرى، وظل يمارس التجارة طوال حياته.

أولع داود شكور بالمطالعة والقراءة، فقد كان يقرأ ما طاب له من الكتب التاريخية والأدبية والاجتماعية، بل كثيراً مما كانت تقع عليه عيناه، وقد عمرت مكتبته بالكتب النادرة والمتنوعة التي أحسن ترتيبها وتنسيقها وتهذيبها، ولولا تجارته الرائجة التي أشغلتها من التأليف، لأخرج إلى النور مؤلفات قيمة، ذات بهجة ومنفعة، ومع ذلك، فقد غني بالتراجم، ومن ترجماته إلى البرتغالية قصيدة «حزن الأم» للشاعر القروي.

توفي في سان باولو في ١ أيلول سنة ١٩٦٣م، بعيداً عن مدينته حمص.

# قَاب قوسيين من انتظار

كتب: عمر الحمود

## ١- عتبة صوفية:

«كلما طهر القلب رق  
فإذا رق راق  
وإذا راق ذاق  
وإذا ذاق فاق  
وإذا فاق اجتهد».

## الحلاج

## ٢- عتبة فراقية:

بس ثلاثة بالدنيا ماجاسهن عدروبي  
نجم الشريا وسهيل والثالثة محبوبي  
أغنية شعبية

## ٣- النص:

في عمق الليل، حيث الهدوء، والسماء مظلة مطرزة بالنجوم، غاب الرجل عما حوله، لم يسمع هاتفاً أو همس نسيم، أو نداء مناد، وتعالى على نقاشات الأصحاب المكررة، وصمت كعادته حين لم يجد فائدة من الحديث....

استرضى السكون ليفتح له شكاة يرى من خلالها عالم الخيال، لعله يجد أثراً لامرأة هي فصل مزهر من فصوله، ولا بديل لها في نساء العالمين، يدفعه عشق لها.

راقب النجوم، فقد قيل له في صغره إن لكل إنسان نجمة قريبة له من نجوم السماء، لها مثل عمره، وتظل منيرة، ولا ينطفئ نورها إلا بموته.

لفتت انتباهه نجمة بقربها وبريقها، واجتماع النجمات حولها كهالة نورانية، أثارت إعجابها، فاختارها نجمة له!

إنها نجمة متميزة عن صويحاتها بصفاتها الواجدة.

وانفض الأصحاب حوله، ولم ينهض، ظل متأملاً على مقعده في أرض السهرة، ولم يأبه بتعليقاتهم الرتيبة وخررتهم الباهتة.

وأخى خفايا الليل وأصواته الغامضة كعاشق على شفا انتظار.

وآزاد تركيزه على النجمة، يرنو إليها بشوق وترقب.

وقال مناجياً نفسه: إنني لأجد رائحة المرأة التي أحب في تلك النجمة.

قالت: ستظل تذكر المرأة حتى تكون من الهالكين.

أصر على ظنّه: بزوغ تلك النجمة يجعل للمساء نكهة خاصة، ويهب ماء الحياة لآمالي كما كان يحدث بحضور المرأة.

قالت نفسه مرتدية حكمة خبير: أيها الضليل بالعشق، ضالتك بعيدة عن الواقع، فاتخذ النوم خليلاً لعلك تراها في حلم عابر، فيبرد لظى أنت فيه.

ولم يعرف كيف وصلت مناجاته إلى النجمة، هل هي مصادفة أو تخاطر أو تهيؤات أو تلاقي أرواح متألفة؟

اقتربت منه النجمة متمردة على تعاليم القمر بعدم النزول إلى أرض البشر.

وهمست إلى القمر الحريص عليها: لا خشية علي من رجل يغالطني بأبيات نائل وموليا، ويحب الموسيقى والغناء والشعر، فلا ناي ولا غناء لدى الأشرار.

وتكثف نورها أكثر فأكثر، وتكون امرأة من أشواق وحنين وكبرياء ينتظرها الرجل، ييمت وجهها إليه، فهبت عليه نسائم عطرها، وودت منه، حتى لامسته حرارة أنفاسها، قالت للرجل معاتبة: أراك تطيل النظر إلي وكأني غائبة عنك، وأنا التي كنت حاضرة بين وريدك ووتينك كما كنت تزعم.

قال الرجل مذهولاً: من الطبيعي دوران الفرائش حول الضوء.

قالت بدعابة: ظننت أنك تريد رسمي في لوحة، أو تسطرن في حكاية أيها الفنان الكاتب.

قال: من الظلم أن أساوي بينك وبين النساء الأخريات، والظلم الأشد أن أحبس فيض جمالك بين أسوار الكلمات، أو بين ريشة ولون، ولكن إن شئت أهديتك لوحة للذكرى.

قالت: الذكرى لما فات، ومضى، وأنت ما زلت على عتبة الباب بشخبك الجميل.

قال: متى يفتح الباب، وأدخل؟

قالت: حين تغسل قلبك من بقايا الأخريات، ويصفو لي.

قال: والطريق إلى هنا؟

قالت: اخلع نعليك أيها الحالم، فأنت في مدينتي الحوراء، وطهر قلبك بمياه الفرات ليرق كما يقول شيخ الطريقة، وطيب جسدك برياحين زيزفونة وأوقات الربيع، وتنبأ ظللال الجسر العتيق، واسمع هديل الحمام تحت أعشاشه هناك، واهمس لتصب الماء بسرنا ليترجمه أحناء عذبة شجية حين يتحول إلى ناي، وعلى فخار باب بغداد انقش اسمي تيممة للعذارى المشغولات برقص وغناء في قصر البنات لعل الرشيد يسمع، فينهض، ويحل ضيفا على المدينة، ويتفقد فيها الأحوال.

ونورت وجهه بهجة، فقال: سأفعل، وأغلب الشاطر حسن، وأجتاز البحار السبعة، وأبجل المدينة، وأنظم من ألقابها الحسنى معلقة، أنشرها على سور الرقة القديم، وأجعل من بسماكتك قناديل لليل يسامر القلوب العاشقة.

انتشى سروراً، وامتلات المدينة أنسا ودفتنا وتراتيل، وتشكلت أمام ناظره جنة جديدة، اختال فيها كسلطان العاشقين، وعيون كثيرة تتابعه، عيون لهور عين تحلم بلفته منه، لكنه منصرف إلى عشق امرأة لا تشبه إلا نفسها، ولا يخيب لديها نيل المشاعر، وتتفلسف العشق، وتهوى القصيدة، وأخذته معالم الجنة الخضراء إلى دنيا السعادة، ليقتطف منها طاقات ورد لكل جميل بهي الخصال، واحتفت به طيور وأنهار وقصور، وغمره سلام روحي وطمأنينة، وتسمر في مكانه ليخلد جمال اللحظة ورخاء السكنينة القدسية، وحين انتبه إلى وقوفه ومرور الساعات على عجل صحا من نشوته، وجرى إلى نهر الفرات في سباق مع الزمن، ورمى قلبه صوب النهر سعياً لطهر ورواء، لكن الوقت قطع، اختفت نجمته مع النجوم، وظهرت رسل الفجر، تنف من غيوم بيضاء وإشراقات أنوار ولأثى ندى، وتشئت الرجل تشتتاً ليس له آخر، فقد هدوه وانتزأته، ودارت عليه الدوائر، وضاع قلبه، فلا هو ظل في صدره، ولا هو وصل نهر الفرات، ولا احتضنته المرأة، وصار صدره بيتاً مهجوراً يعبث فيه الهباء، وتمنى أن يكون نسمة من أثير تسافر مع المرأة حيث تشاء، لكن المقادير تجري بما لا يشتهي، فانتقد ضياعاً وانتظاراً لامرأة نجمة، تعيد إليه قلبه وسلامه.

## نهايتان مختلفتان

قصة: باسل المزعل

المجاهد أو المقاتل (م) يكون في خندقه المموه، بيده جهاز اللاسلكي، وعلى كتفه قاذف (آر بي جي)، واضح لكم أنه ينتظر الأمر، أمر إطلاقها باتجاه رتل من القوات المعادية التي ستعبر هذا الطريق! ولكن يا لحظه النحس! عطل مفاجئ يصيب جهازه! كلا.. كلا، لن يشغله هذا العطل عن مهمته المحددة، اليسيرة، الدقيقة، حقاً! ها هو ذا يرى مقدمة الرتل! ثم بضغطة واحدة.. بوم! هل من داع لأصف لكم المشاهد القاسية؟.. هل من داع لأصف لكم سعادته البالغة؟ أجل يقرب اللاسلكي من فمه؛ فيتذكر أنه معطوب! فيرميه من يده، ويركض نحو غنيمته! والآن لننتقل بكم إلى المجاهد أو المقاتل (ف) الذي يكون في خندقه المموه، بيده جهاز اللاسلكي، على كتفه قاذف (آر بي جي)، واضح لكم أنه ينتظر الأمر! أمر إطلاقها باتجاه رتل من القوات المعادية التي ستعبر هذا الطريق! ولكن يا لحظه السيئ! عطل مفاجئ يصيب جهازه! كلا.. كلا.. لن يشغله هذا العطل عن مهمته المحددة، اليسيرة، الدقيقة! ها هو ذا يرى مقدمة الرتل! ثم بضغطة واحدة بوم! هل من داع لأصف لكم المشاهد القاسية؟.. هل من داع لأصف لكم سعادته البالغة؟ أجل يقرب اللاسلكي من فمه؛ فيتذكر أنه معطوب! فيرميه من يده، ويركض نحو غنيمته! والآن لنرجع إلى المجاهد أو المقاتل (م) الذي يصور... بألة تصوير صغيرة... كل قطعة من بقايا الرتل المدمر وهو يقول مفتخراً (الله أكبر.. الله أكبر، قد نجح الكمين) ولكن بغتة... كأنه تعرّض لصعقة شديدة... والدليل جحوظ عينيه! أليكون قد وقع هو ذاته في كمينهم؟ أو أن قنصاً ما.. ما هذا الصوت؟ إنه يصير على مناداته باسمه الثلاثي! صوت يكبح للإفلات من أنياب الموت؛ لذا يستدير ببطء باتجاهه؛ فإذا رجل يزحف نحوه على بطنه، والدماء قد صبغت ثيابه وأثرها في الأرض للدلالة على المسافة التي تعدها زحفاً فتوهي آلة التصوير منه، ويهرول إليه! حتى إذا لم يبق إلا مقدار ذراع بينهما يخاطبه باكياً (ابن عمي.. أرجوك لا تمت..) ويحتضنه ناظراً حوالياً، وشلال دموعه ينهال فوق ابن عمه الذي يحتضر، ثم يرفع المجاهد أو المقاتل (م) رأسه إلى السماء قائلاً بأعلى صوته (اللجنة على من جعلنا نقتل بعضنا بعضاً..) ويكررها كثيراً! ولتختمها بالمجاهد أو المقاتل (ف) الذي يصور... بألة تصوير صغيرة... كل قطعة من بقايا الرتل المدمر وهو يقول مفتخراً (الله أكبر.. الله أكبر، قد نجح الكمين) ولكن بغتة... كأنه تعرّض لصعقة شديدة... والدليل جحوظ عينيه! أليكون قد وقع هو ذاته في كمينهم؟ أو أن قنصاً ما.. ما هذا الصوت؟ إنه يصير على مناداته باسمه الثلاثي! صوت يكبح للإفلات من أنياب الموت؛ لذا يستدير ببطء باتجاهه؛ فإذا رجل يزحف نحوه على بطنه والدماء قد صبغت ثيابه، وأثرها في الأرض للدلالة على المسافة التي تعدها زحفاً فتوهي آلة التصوير منه، ويهرول إليه، حتى إذا لم يبق إلا مقدار ذراع بينهما يخاطبه باكياً (ابن عمي! وأنا قد حسبك أسيراً لديهم.. أنت مع العدو! لا.. لا أصدق) ويعود إلى آلة التصوير، فيتلقفها، وباليدي الثانية يخرج مسدساً، يدنو منه، وبوجه صارم وكذا نبرة صوته يقول له: (ما حكم الخائن.. العميل.. الجاسوس؟.. أجب بسرعة) ويفرغ مخزن طلقاته في رأس ابن عمه الخائن! أسمع بعضكم يسألني هذا السؤال... بما أنني لم أذكر أسميهما كاملاً... أين هما يقاثلان... (م) و(ف)؟ الإجابة سهلة.. صراحة هما منطقتان متباعدتان كما في لغة الهندسة أو الجبر! المجاهد أو المقاتل (م) في السودان.. عفواً في سورية.. لا في اليمن.. بل في ليبيا! أنا نفسي وأنتم أيضاً لا تكادون تفرقون بينهم! أما المجاهد أو المقاتل (ف) يقيناً فقد عرفتم من هو، وأين يقاثل؟ ومن يقاثل؟ أجل إنه فلسطيني، تحديداً في غزة الأسطورة والمظلومة، ولكنها منصوره!

## آخر دقيقة

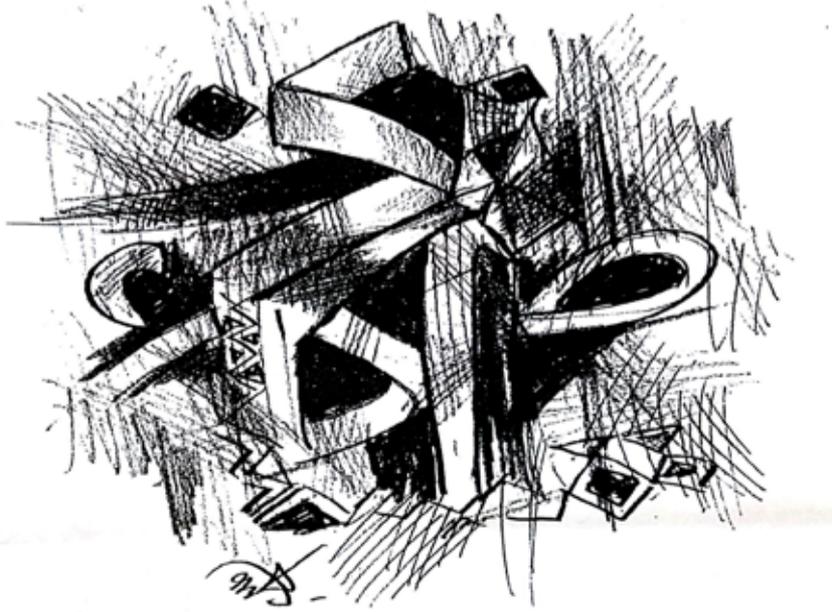
قصة: غفران سليمان كوسا

جاء من بعيد يسرع الخطا وهي تراقبه بقلبيها، لم تكن لتخطئه من بين جماهير محتشدة، هذا هو أطول من شباب المدينة كلهم، إلا أن رأسه الذي كان أسود اللون علاه الثلج. جبينه تزين بخطوط داكنة، وابتسامته غدت حزينة، رفعت وردتها الحمراء، فزاد من خطواته وعلى بعد خطواتين قال لها: من المؤكد لن يكون دليلي إليك ورده صمًا، فأنت حقل متفتح في الذاكرة. كمرهق ركض قلبها واحمرت وجنتها ثم قالت بدلال: لم أرفعها لتعرفني فأنا في كل يوم منذ غادرتني وأنا أجي لموعدا بوردي الحمراء كما أول مرة تقابلنا، بعد اتفاق جرى بيننا عبر الهاتف قبل عشر سنوات، خرج الطفل الكبير من داخله وبدأ يضحك بخجل: كم كنت عديم القلب حين رفضت السفر معك في رحلتك الممتعة، ورحلت عنك في قطار أتعبتني محطاته الكثيرة، ببحر عينها أدخلته ثم قطرت كلمات من عسل أذاب سنواته: -لن أتركك بعد اليوم، إذا كنت سراً سألحق بك إلى آخر العالم-، لكنك في الماضي ذبت كحبة ملح في محيط، ماذا عساي أفعل غير الانتظار؟ - ندمت كثيراً، لكنني مدين للموت بعودتك لي -هو القدر أب لنا جميعاً يغضب بعين ويبتسم بالأخرى، يحرمننا، يعاقبنا، ويكي دموعاً لمواجعنا... تبادلنا النظرات وشهقات الاستغراب، وسألها مستفسراً: أليكون القدر بهذا اللطف ليهدينا لذة اللقاء بعد فراق بدا أديماً! همست في أذنه وهي تصافحه بحرارة: حقيقة القدر يتلطف بنا، تعانقت الأكف متحسّسة خطوط الشيوخوخة، ماحية خريطة ماض رحل، ومتجاوزة الحدود المصطنعة لقبين، سحبت كفها عنوة قبل أن يتمادي بحينيه، -طال بنا العمر ولم تكبري، سحقتني الأقدار، ثم لفظتني وحيدة، فلا تنغر بكذب المساحيق- جميلة أنت من دونها، كتم سعادته حين أسرت بوحدتها، وطاب لهما السمر، طال التناجي واستمر لساعة، وربما أكثر، قطع خلوتها ضجيج الرقص وذكريات الصبا، -هل تسعديني بهذه الرقصة؟ -أخاف أن تخذلني سنوات عمري التي تجاوزت الخمسين، -لن تفعل سأجاريك بسنواتي الستين، تبادلنا الضحكات، وضح المكان برشاقة عاشقين حكيمين، -أحس أن في صدري قلب شاب عشريني يحبك، عاد ليحيا من جديد، -أخاف عليك من شقاوة النبض، (لن يكون شقياً وأنت قائدة الأوركسترا.. كان يتمايل.. ويلتف.. فرحاً كطفل ساذج، يسحبها تارة إلى صدره، وتارة يبتعد..

وازن خطواته المترنحة مرات عدة، وقبل أن يخذله التعب أعطاه قلبه المتمرد جرعة زائدة من الجرأة والكثير من الشجاعة: هل تقبليني حبيباً أرمل وعجوزاً عاد يخطب ودك؟ كأرض عطشى بماء منهمر أعطته الموافقة، أتبعها بابتسامة غلفها الخجل.

أعادته نشوة الأمل للرقص، وحيداً هذه المرة، تبعثرت خطواته ما بين قرب وبعد، ضج المرقص برغباته المنسية، احمر خدها، وتعرّق جبينه، نبضات قلبه باتت تسمعها بوضوح تام، بعد أن ضمها أخيراً لصدره، شلت خطواته فجأة، حاولت انتشاله لكنه سقط كعصفور سنونو صغير أتعبه اللحاق بأسراب الهجرة.

تلعثمت كلماته، إلا من كلمة كتمها الانتظار أحبك إلى ما بعد الموت، ابحتي عن السعادة، ارتمى على صدرها بهدوء، وعم المكان صمت رهيب... استقر أخيراً على الأرض، وإلى الأبد، وقفت تودعه كغريبة، متسائلة: هل تظنون أنني خرجت من حلم؟



# أصدقائي الفقراء.. أنتم مدعوون على شرف الحكومة

قصة: د. حمدي موصللي

## تصدير

على غير عاداتي استيقظت فجراً.. كنت ملهولاً ومتوتراً.. ليلتها زارتني كوابيس الأرض كلها.. حتى غير مرة أعلنت صراخي، وتكلمت، وغنيت ويكيت، ولا أدري إن رقصت أيضاً زوجتي وابنتي الصغرى نهضتا مرعوبتين مصعوقيتين.. زوجتي أسرعرت وحملت لي سطل الماء، وهي تردد بسملات وتعويزات.. أعوذ بالله من الشيطان.. بسم الله.. يا حنان يا منان احم جوزي» خلف التعبان.. احشره مع الصحابة، والصديقين، والأولياء الصالحين، واطرد عنه عصابات النسوان والجان.. يا منان.. يا حنان.. جوزي /خلف/ التعبان.. أما ابنتي المسكينة فقد حملت العصا، وراحت تمارس الطرق القوي على طنجرة البافون المخصصة لطبخ المحاشي» والكلال» ظناً منها أن شياطين الأرض قد دخلت بي ولبستني.. تهاقت الجيران وسكان الحي والأحياء المجاورة.. حتى أمة لا إله إلا الله بالمدينة كلها جاءت جميعها، وأحاطت بي.. ثم صنعوا موقداً حجرياً، وأوقدوا النار فيه تحت قدر كبير مملوء بالماء، ثم قاموا بتقطيعي إرباً إرباً ورموا بي داخل القدر.. صرخ أحدهم: لا تكثروا من البصل المفروم.. كيلو البصل بعشرين ألف ليرة... ونادى آخر: قللوا من الثوم وضعوا فصين أو ثلاثة على الأكثر كيلو الثوم بأربعين ألف ليرة، وصرخت إحداهن.. كيلو الرز العادي أرخص من كيلو رز الكبسة.. قللوا من الفلفل والملح والسمن.. أسعارها واو.. - شيدت بيوت الشعر الأميرية المثلثة والمروبة، وفرشت البسط والسجاجيد، ووزعت (المخاد) والمفارش.. ثم بدأت الوفود الحكومية من وزراء ومحافظين وقادة شرطة تتوافد بسياراتهم الفارمة ويتبعهم فصيل من المديرين والمختير، وجمهور أمة لا إله إلا الله.. وبعد أن وصلوا وأخذوا أمكنتهم.. مدت المناسف التي اكتظت بقطع لحمي المحمرة كساها اللوز والصنوبر حتى غطت الرز..

مد رئيس الحكومة كلتي يديه إلى رأسي تناوشه، بينما المطرقة بيد مساعده الذي هوى بها على الرأس وفتحته نصفين.

- قال رئيس الحكومة: الرأس للرأس، وأنا الرأس.. أما الوزراء فاكثفوا باللسان وتقاسموه بينهم قطعاً متساوية...

- قال المختار: لحم اللية مدهن ولذيذ.. وقالت إحداهن للأخرى: إليك بالعصص، واكتفت الأخرى وهي تدفع بإصبعها قطعة اللحم إلى فمها متلذذة قائلة: هبر.. يا سلام.. وقال أبو عبدو رئيس مخفر الحي: يا شباب.. شباب المخفر مستنفرون للحماية.. ينتظرون الأفخاذ والمعلاق والكلى والقلب من حصتهم..

- دخل المخرج المنصة وخلفه ممثلتان إحداهن تحمل سطلاً فيه ماء تدلقه على الممثل النائم بعمق بينما الممثلة الأخرى تبدو وهي تحمل طنجرة صغيرة وملعقة تضرب بها قعر الطنجرة بقوة لكي يستيقظ عندها.. ينهض الممثل خائفاً ويهرب خارج المسرح.. يتبعه المخرج وهو يصرخ أوقفوه.. ابن الحرام العرض سيبدأ بعد دقائق.. الجمهور يملأ الصالة.. (يدخل الممثل وخلفه رجلان من الدرك وقد اقتاداه.. يسلمانه للمخرج ليبدأ العرض.. من جديد يهرب الممثل والجميع يتبعه من دون الإمساك به) والجمهور يصفق مع التصفير..

# جاري المبتسم

قصة: غسان حورانية

ما إن انتهت عبارات الترحيب الصباحية مع جاري أبي عاطف حتى رحلت أتساءل بدهشة بيني وبين نفسي: من أين يأتي أبو عاطف بهذه الابتسامة العريضة وكل ذلك السرور؟ إنه موظف من موظفي القطاع الخاص لا يتجاوز دخله الشهري ثلثي راتبي وأنا وهو متساويان في عدد أفراد الأسرة إلا أنني أملك سيارة صغيرة وهو يركب دراجة هوائية قديمة، وكثيراً ما أراه عائداً من منتصف الطريق مبتسماً ساخراً من نفسه لأنه لم ينتبه منذ البداية أن إطارها فارغ من الهواء، فيركنها عند سلم البناء قرب بيته ويتوجه بكل سرور إلى عمله بأي وسيلة متاحة.

فركت جبيني برؤوس أصابعي وأنا أحاول أن أبحث عن تفسير لتلك السعادة التي لا أجد مسوغاً لها في زماننا هذا، وخاصة أنني مطلع على الكثير من تفاصيل حياته اليومية، وقد صادفته منذ أسبوع واقفاً في طابور طويل ينتظر دوره في تبديل جرة الغاز، وعلى الرغم من البرد الشديد وطول الانتظار كانت ابتسامته لافتة للنظر وهو يروي بكل ثقة وبرود لمن حوله النكت والقصص الطريفة ويحثهم على الصبر والتحمل، وعند عودتي إلى البيت ظافراً بجرة مملوءة وجدته ينزل على السلم حاملاً الجرة نفسها ليخبرني بعد ضحكة مديدة أنه يريد تبديلها بعدما تبين له أن صمامها، معطل.

بعد ذلك شاهدته على فرن الخبز يقف في منتصف دور طويل «الله مولاه» فأعلمني أنه مضى ساعتان على وقوفه، وعندما شاهد دهشتي قال والابتسامة لا تفارق وجهه: لا تحمّلها كثيراً، ساعة ونصف بالكثير وأحصل على الربطتين، ولعدم قدرتي على الوقوف دفعت كعادتي ستة آلاف وخمسمئة ليرة سورية ثمن ربطتين من أحد الباعة المتجولين المتعاقدين مع صاحب الفرن، وتركت جاري السعيد منهمكاً في حواراته مع زملائه المعتريين.

عدت أدراجي إلى البيت وأنا أعاود التساؤل: من أين يأتي جارنا بكل تلك السعادة؟ ثم عقدت العزم أن أكسر حاجز الخجل وأطرح عليه هذا السؤال وجهاً لوجه حال رؤيته، فكشف عن ابتسامته المعهودة وتلا علي عبارة يحفظها لأحد الشعراء بأن السعادة عبارة عن وردة رضا تثبت داخل بيوتنا، لا نقطفها من حدائق الآخرين، وقال أيضاً: هي خيار شخصي، فنحن من نقرر أن نكون سعداء أو لا، إضافة إلى بعض الأقوال التي دفعتني بشكل جدي لتغيير نهج حياتي، فقرررت على الفور أن أزيد من جرعة التفاؤل في داخلي عسى أن تنتقل عدوى ابتسامة جاري إلي، فبالغت في تنظيف أسناني، متهيئاً للكشف عنها بضحكة يتسع لها فمي عن آخره، وتوجهت إلى المرأة متجاهلاً كل العبارات المحبطة التي أتحفتني بها زوجي طالبة مني عدم المبالغة في الابتسامة حتى لا يظن الناس أنني منفصل عن الواقع وأضحك دون مسوغ، وذكرتني بأن الضحك في هذا الوقت له أهله.

لم ألق بالأل لكلامها، وتوجهت إلى المرأة وشرعت أأمين ابتسامتي عن قرب، فأخرجني مما أنا فيه صوت رنين جوالي معلناً عن وصول رسالة البنزين المتوقعة بدفع مبلغ مئتين وخمسة وسبعين ألف ليرة سورية فأجبرت نفسي على مواصلة الضحك وتوجهت إلى الكازية وأفرغت معظم ما في جيبي لإملاء ثلثي خزان البنزين، وخلال طريق عودتي أعطيت نفسي المواثيق والوعود على الثبات والصمود واختيار الابتسامة كحالة دائمة لوجهي.

لفت ذلك الانقلاب المفاجئ انتباه جيراني وأقاربي، فصرت أسخر من معاناتي اليومية ومن كل شيء حوثي وأحول أي دافع للعبوس والاكنتاب إلى حالة من الضحك، وشيئاً فشيئاً بدأت أعتاد على ذلك الوضع إلى أن صادفت يوماً في بقالية جارنا أبو عماد قباني مارداً من أبطال رياضة كمال الأجسام، بدأ يشرح أمام الحاضرين بفرور واضح كمية الطعام والشراب التي يتناولها يومياً لتغذية عضلاته، وراح بعدها من دون مسوغ يقوم بتحريك عضلات جسمه بطريقة طريفة جعلتني أضحك بصوت مرتفع.

فجأة تحولت ضحكتي إلى قهقهة عالية عندما انسكبت على رأسه من الرف العلوي للبراد عليه اللبث الرائب الكبيرة واندلق محتواها ليغطي جسده، حدث ذلك أثناء تناوله علبه الحليب المبستر من الرف السفلي.

قهقهت بصوت أكثر علواً من السابق، ثم اسودت الدنيا في عيني، واستيقظت بعد ذلك على ألم شديد في رأسي نتيجة عدة لكمات وجهت لي، ليطرأ لي بعد مدة من الرؤية الضعيفة وجه زوجتي وهي تعقم جرحاً عميق الأثر على جبيني، وبعدها مسحت بيدها على رأسي قائلة: كان يكفيك أن تبتسم، ألم أقل لك أن الضحك لم يخلق لنا؟

## شعراء من طاجيكستان

ترجمة عن اللغة الطاجيكية: نذر الله نزار



## مغفرات يوسف

ابتسم ضاحكاً  
ابتسم لي، يا حبيبي، ضاحكاً كيما ترى  
قرت العين التي تهمني دماءً ودموع  
أزهر الحقل المشتى من جديد برداً  
أتلج الصدر وقلبا خافقاً بين الضلوع  
كن قويا، بل شجاعاً، إنما المرأة قد  
يضعف في ناظرها رجل بات يرزوع  
فابتسم لي، يا حبيبي، ضاحكاً فالضحكات  
أنعشت روحاً بها الهم وزادت سوطوع  
إنما في الضحكات ما يعيد مغفرات  
من شحوب في شتائها إلى زهو الربيع  
عجب من الدنيا  
يا عجباً من هذه الدنيا بلا خير جليس  
وضاق فيها الصدر كريباً لا يواسيه أنيس  
إن الزمان فاقد بشاشة في وجهه  
فإنني أمسيت لا ألقى سوى وجه عبوس  
في الثغر زالت بسمته، في القلب ماتت بهجة  
للبال ضاعت راحة، في داخلي حرب ضروس  
وخذ ورد ذابل ما بللته قطرة  
من الندى كالدمع إذ في مخجر العين حبيس  
ليت الزمان المقبل رفقا بما قاسيته  
يبدو بخل قادر يُنجيني من حالي التعيس!

## مغفرات يوسف

شاعرة صاعدة رقيقة المشاعر من طاجيكستان، مواليد 1975، صدرت لها دواوين شعرية «راعية مهد الكأبة» (2003)، «زهرة الياسمين» (2005)، «آلام خفية» (2006)، إلخ..

## فرزانه

مع مهابة تشيع  
ونعش مخملي الغطاء  
يتبعه بكاء نائح في مصاب  
جل  
الخنجرا؟  
ودمع النجوم إن لي مناز  
ل ورد فيطلك فيها أمطرا  
فكم من مودة للغير تظهرها  
وكوني ودوداً ولودك مظهرها  
وتصبح عند قبحك أنت  
تشبهني  
وأمسي أشابهك في جميلي  
وأكثر  
ولو أن سوء مسك من انسي  
فنادني ملكاً في سمانك أحضرا  
فانك آخر نور في أفوني وانني  
لآخر نفس بدبولك أخضرا  
ها تف صامت  
يكاد موكبان يتقاطعان الطريق  
كل يوم..  
موكب للعرس أت  
مع أبهة حب تهلل له زغاريد  
النساء  
وأكالي الغار  
وألوان من أبهى خل..  
وكذلك الأعمار  
مهما طال أمدها

## فرزانه

من مواليد 1964، من كبار شعراء طاجيكستان، وهي شاعرة رقيقة قديرة نالت قصائدها إعجاب الجمهور بعدوية ألفاظها ورقة بيانها ودقة معانيها، صدر لها أكثر من 40 كتاب وديوان شعر، مثل «إشراق ضاحكة» (1987)، «20 ورقة» (بالروسية)، موسكو، (1990)، «رسالة الآباء» (بالفارسية، طهران، 1996)، إلخ. صدر بعض دواوينها بالروسية والإنجليزية والهندية في الخارج وترجمت قصائدها إلى العربية ونشرت في الصحف والمجلات الصادرة في البلدان العربية.

## نظام قاسم

فلسطين  
فلسطين..  
دمعة مريرة جمدت  
بأهداب التاريخ،  
تذنيها حرارة الأنفاس  
حيناً بعد حين  
لتجري دماً  
على حدود الزمن!  
فلسطين..  
أمهات تكالي  
وأطفال يتامى  
وحرمان ومعاناة  
وأيد مرفوعة  
إلى الرب تبتهل  
فلسطين..  
دور مهدمة السقف  
والجدران  
وأرض ممزقة الأحشاء  
وعيون مشدودة إلى السماء  
تستغيث  
فلسطين..  
تدافع عن حقها  
تقاوم  
تجاهد  
لتستعيد أرضها السلبية  
وكرامة أبنائها  
دلال  
مدلتي  
حطمت امرأة قلبي  
بتلويحة دلال  
وكأنها كانت من مراياها  
لتنشر صورتها الجميلة  
في كل شظية  
من شظاياها  
هبة الله

## نظام قاسم

من مواليد 1958، من كبار شعراء طاجيكستان، الرئيس الحالي لاتحاد كتاب طاجيكستان، صدرت له دواوين شعرية «سابل الشعر»، «دم النجمة»، «وتحية من ورق أخضر»، «قلب النهر»، «ومفترق الطرق» و«عمري كله أناشيد» «مطر الدموع»، وله قصائد وطنية وأناشيد يغنيها كبار المطربين في طاجيكستان ومسرحيات تاريخية أخرجت إلى خشبة المسارح الوطنية، وقد قام بترجمة مسرحيات عالمية إلى الطاجيكية، وصاغ نظماً بالطاجيكية قصائد نبطية للشاعر السعودي الكبير سمو الأمير خالد الفيصل، وحاز أعلى عنوان - شاعر شعب طاجيكستان (2014) وجائزة أبي عبد الله الروادكي في الأدب (2006).

## أوجاع قافيتي

شعر: جهاد سليمان

سقيتها أمني لحناً يطببها	لا تحزني لرحيلي عنك في عجل
قلت القصيدَ ولكنَّ لبتَ لم أقل	وجدتُ حبكَ آلاماً بلا أمل
قضيتُ في حبكَ الرِّيانَ من فرحي	ريحانةَ القلبِ يا أوجاعَ قافيتي
عقداً من العمرِ في صفوٍ وفي عسل	ردِّي دموعكَ قد فاضت بها مُقلي
وقد أراني هواكَ الروحَ في جسدي	قد بتَ أحبسها صبراً وتحرقني
وعشتُ فيما مضى عمراً من الكسل	فكيفَ تُسْفِحُ بينَ العذرِ والعدل
واليومَ أشكو نوى والهَمَّ غلبي	هذا الرِّحيلُ لظى والآهَ جذوته
قلبي وعقلي بكم باتا على جدل	يزيدني عللاً من فوقها علي
ضاقَ الزَّمانُ وهذا الكونُ في نظري	هذا الرِّحيلُ رحيلُ العطرِ عن حبي
في البعدِ عنك وما أشكو سوى الملل	لك الذي لي وما لي غيرَ مرتحل
ماذا يهددني إلا ضفيريها؟	من ذا يسدُّ طريقَ الغيمِ عن مطرٍ؟
قصصتها بيدي بالختلِ والحيل	وصلتُ حبكَ والأقدارُ لم تصل
لا نومَ أعرفه إلا بلمستها	فيما أهددُ عيناً عنك تسألني
أباتُ ممسكها، تصحو على قبلي	وطيفُ وجهكَ فيها غيرَ مُنتقل
حتامَ نحنُ نُجاري الحبَّ من قدم	فيما أعللُ نفساً فيك مولعة
نجزيه أنفسنا طوعاً بلا بخل	تهذي بحبك مثل الشاربِ الثمل
ليت الهوى سبلٌ من وردٍ جنته	لا هداةَ بدجى - أناتها - منعت
لاخترتُ أوعرها من دونه سبلي	وليتَ إصباحها آتٍ بمؤتمل

## مفارقات

شعر: ريما خضر

- (1)  
لم يكتبَ الطفلُ وظائفه  
عقله مشغولٌ بكيمياءِ الحربِ  
ومُفرداتٍ أخرى... عقيمة
- (2)  
المطرُ الذي يهطلُ جنوباً  
دافقٌ  
هو قلبُ دمشقَ  
وحده... يُتقنُ صنْعَ الغيمِ...
- (3)  
العجوزُ التي تقطنُ  
في أقصى الجرحِ  
تنزفُ حُزناً....
- (4)  
الرجلُ الذي انتظرَ الحبَّ  
كثيراً  
ارتدى ياقةَ الموتِ  
ومضى....
- (5)  
الطفلُ الذي لن يكتبَ وظائفه  
قد نامَ باكراً  
يحلمُ بوجهِ أبيه...!

وتجيب من بعد  
التفاصيل

شعر: محمود حامد

رسمتك في سواد العين،  
قلت... نسيم ريحان، سواد العين،  
والحزن الندي بياضها...  
وتجيب، من بعد، التفاصيل  
×××  
تمر الآه... موجعة...  
كأن الآه... تسكن في حناجرنا،  
وتسكن... في ملامحنا،  
وفي نظرات أعيننا،  
وفي الأهداب موصدة،  
على وجع التذكر،  
والشبابيك التي ستظل،  
تحقق فوقها... تلك المناديل  
×××  
صباحك زعتر، ومساؤك المهموم،  
طير... شارد في الظن... مغلول  
لماذا هكذا يتأخر الأحباب؟  
مر العابرون بنا،  
وما من عابر إلا،  
 ويعرفه الطريق، ويشتهي القلب،  
كم قلت / النسيم... دليلهم،  
والدرب... يحمل نكهة الأقمار لكني  
أكاد، على جنون الآه، في صدري،  
أضيق // بالصمت لا أدري //،  
وأهمس // أيّ تليل،  
يبزر غيبة الأحباب؟  
والليل الذي عبروه... مجهول؟  
ودرب العمر مجهول  
ودرب الحلم مجهول  
وأستله... تظل تثيرني... لكنّها،  
ظن وتأويل؟

## عبور

شعر: ريناز جواني

فتلقي بثوب القبح فوق جميلها	تعدبك الدنيا بضيق سبيلها
ولا ترحم الأقدار قلب ذليلها	وما مات فيك الحلم رغم محالها
إذا سيق نحو الحرب دون قبولها	وهل تسكن الأحلام غير قتلها...!
ستلقيه دنياه وراء ذيولها	فلا أنت تأتيها ولا هي سهلة
ولا تقطعن السعي قبل حصولها	ولا الروح تنساها بغير وصولها
تكد تجس الغيم رغم نحوها	طريقك مر وانتصارك مُبعد
فحاول أهل الأرض صنع مثيلها	وحلمك محكوم بضعف حلولها
أخشى جيوش الحرب صوت طبولها!	فكم توعد الدنيا بوجهك بابها
	وتخرج منها نادماً لدخولها
	تمر بك الأيام مسرعة كما
	رويداً سقاك العمر نخب رحيلها
	تعاقر في دنياك خوف زوالها
	وتصحو على الأحلام عند ذبولها
	وتوجعك الدنيا بزيف خصالها

## في يومه العالمي... احتفاء بالشعر في فرع طرطوس



تزامناً مع اليوم العالمي للشعر الذي يحلّ في الحادي والعشرين من آذار، وتكريماً لذكرى الشعراء الراحلين غسان حسن وعبد العزيز دقماق، وبحضور د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية، انطلقت في فرع طرطوس صباح الأحد ٢٠٢٤/٣/١٧ فعاليات مهرجان الشعر الذي ستألق فيه قصائد طاقية من الشعراء على امتداد أربعة أيام.

وفي افتتاح المهرجان، الذي شهد حضوراً رائعاً من الأدباء والمثقفين والإعلاميين، أضاء أ. منذر عيسى رئيس فرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب على تفوق الشعر على الآداب الأخرى، فهو جنس أدبي موغل في التاريخ في مختلف أصقاع الإنسانية، لا سيما لدى العرب الذين كان الشعر لديهم ديواناً لماضيهم وحاضرهم ومرآة لواقعهم ومشاعرهم وأحاسيسهم وظروفهم المعيشية، فعلقوا النفائس من قصائده على أستار الكعبة.

كما أشاد بدور اتحاد الكتاب العرب في رعاية المواهب الشعرية، من خلال المسابقات والجوائز التي يُطلقها، ومن خلال طباعة النتاج الأدبي للأدباء للشباب، وتشجيعهم على المشاركة في مجموعة من النوادي الشبابية وورشات العمل التي يُنظمها المركز والفروع، حيث يطمح الاتحاد لاستكمال مشروع كبير طموح يتبناه على امتداد جغرافية الوطن لاحتضان الشباب ودعم مواهبهم، وجمع الطاقات المتميزة المُبدعة.

وأكد د. محمد الحوراني أن هذه المهرجانات هي فرصة حقيقية للتعبير عن الكلمة الصادقة المُبدعة التي تقوم بدورها الفاعل والمثمر في مواجهة المقاومة والبناء، فالشاعر يحمل مسؤولية حقيقية تتمثل في اجترار النص القادر على تعميق الانتماء والقيم المجتمعية والتجذر بالأرض والانتصار للحق والخير والجمال.

كما عبر عن رغبة الاتحاد الصادقة في تكريم الأعضاء الأحياء والراحلين، والإضاءة على مسيرتهم الإبداعية، مشيداً بصمود الشعب السوري خلال الحرب الظالمة التي شنت على وطنه والحصار الخانق الذي ما نال من عزيمته، فبقي يرفّ مواكب الشهداء الذين آثروا أن يسبجوا الوطن بدمائهم الطاهرة.

شارك في المهرجان الذي أدار فعالياته فادي مصطفى وحنوة مصطفى في أيامه الأربعة الشعراء: بسام حمودة، محي الدين محمد، عصام حسن، مفلح سليمان، علي الجندي، صالح سلمان، سعاد محمد، محمد يوسف الحسن، ليلى حمدان، محمود حبيب، أحلام غانم، جهاد سليمان، راما عبد اللطيف، ليندا إبراهيم، سمير حماد ومجد إبراهيم.

أطلق الشعراء المشاركون قصائدهم في فضاءات وتخوم عميقة عمق الألم، فتغنت كلماتهم وصورهم بالوطن ومعاناة الإنسان، وزغردت للشهيد، وإن كان طيف الحزن يخيم في غير مكان من القصائد فإن الفرح الذي بات نوعاً من اقتراف المستحيل استطاع فتح ستائر الظلمة بيد واثقة بالحياة ومُنأها، قادرة على مسح شقوق الجراح ببلمس الأمل.

## «آذار في عيون الشعراء»... مهرجان يحتفي بأمجاد الوطن

بالتعاون بين فرع اتحاد الكتاب العرب في اللاذقية وقيادة فرع جامعة تشرين لحزب البعث العربي الاشتراكي-مكتب الإعلام والثقافة والإعداد الفرعي والشعبة الثالثة وكلية الآداب (قسم اللغة العربية)، احتضنت المكتبة المركزية في جامعة تشرين ظهر الأربعاء ٢٠٢٤/٣/١٣ فعاليات مهرجان «آذار في عيون الشعراء».

وبحضور أعضاء قيادة فرع جامعة تشرين الدكتور جورج اسير رئيس مكتب التعليم العالي، والدكتورة معينة بدران رئيسة مكتب الثقافة والإعلام، ونقيب المعلمين في جامعة تشرين الدكتور عبد الكريم حسن، ورئيس قسم اللغة العربية د. عدنان أحمد، ورئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في اللاذقية ممدوح لايقة، وأمناء الشعب الحزبية وقيادات سياسية وإدارية ونقابية وطاقية من الأدباء والمثقفين والإعلاميين والمهتمين، تجلّى الشعر بأبهى حله من خلال قصائد الشعراء: أسينة خير بك، مالك الرفاعي، صفوان سلوم، زكوان العبيد، د. باسم غدير، ومحمود عزيز إسماعيل.

تناولت القصائد حبّ الوطن المتجدد أبداً في قلوب أبنائه، وتضحيات الشهداء الذين سيّجوا أزهار ربيع القانية، وقد أهداها شعراؤها للحبّ والأرض والإنسان والحق والخير والجمال.

تألقت الكلمات والأبيات خلال المهرجان بنورانية انتشت برياحين آذار التي بدأت تطرّز أرض الوطن، وتعطرت بشذى شقائق نعمان ستبقى شاهداً على رجال عاهدوا وصدقوا واتخذوا شعاراً لمسيرتهم الخالدة «الشهادة أو النصر».



## الانعتاق

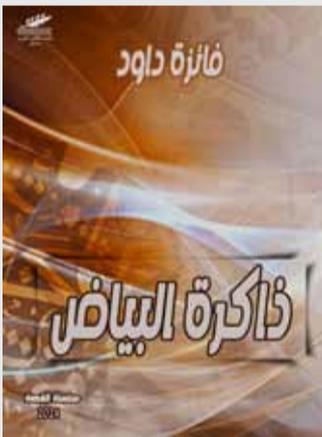


ضمن سلسلة الرواية من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق صدرت رواية جديدة للأديب مصطفى جلعود حملت عنوان «الانعتاق».

رواية تدور في فلك الإقطاع وظلمه للفلاحين وسكان القرى في زمن الانتداب، حيث يتصرف الإقطاعي بالأراضي والبشر والحيوانات والأرزاق والمصائر، ليرضي أنانيته المفرطة وسعيه لأن يكون الحاكم والمتحكم بكل شيء.

إلا أن الرواية أكدت عبر خاتمتها حتمية انتصار الوطن وسحق المحتل الخارجي الغريب، فالحق يعلو ولا يُعلى عليه، كما أكدت أن الخير في كل زمان ومكان، وأن التضحية في سبيل الوطن هي أسمى وأروع درجات البذل والعطاء.

## ذاكرة البياض



ضمن سلسلة القصة من إصدارات اتحاد الكتاب العرب صدرت مجموعة جديدة للأديبة فائزة داود حملت عنوان «ذاكرة البياض».

في المجموعة طاقة من القصص القصيرة التي تصور الهم الإنساني، لا سيما في زمن الحرب، بواقعية دون إسراف يُفسد جماليات النص، حيث تتشابك التفاصيل والحوادث، وتتقاطع الشخصيات، دون إغفال لريادة المكان والزمان، ولعامل الدهشة والإبهار الذي كانت تحمله خواتيم القصص.

نصوص فريدة تحمل بصمة لا تملكها إلا فائزة داود، وتعكس أسلوبها المتميز الذي يتبنى التلميح ويقدم الحدث والفضاء القصصي كحالة غوص في أعماق المجتمع والنفس البشرية للإضاءة على المواجه التي قد تكون طرف الخيط المفضي إلى الأمل والانعتاق.

«أنسنة المكان»..  
في ضيافة فرع دمشق

بحضور عدد من الأدباء والمنتقنين والإعلاميين والمهتمين حلّ كتاب «أنسنة المكان» ضيفاً على فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب من خلال ندوة تناولت هذا الكتاب ووضعت تفاصيله تحت مجهر البحث.

وقد أشار الدكتور إبراهيم زعرور رئيس فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب إلى أن هذا الموضوع جديد، وقلّة من الكتاب تطرقوا إليه، موضحاً أن أنسنة المكان تدور في فلك دور المكان في تكوين الإنسان في كل مراحل حياته من الطفولة حتى مراحل متقدمة من عمره، وأشاد بالأسلوب المميز الذي اعتمده المؤلف في صياغة كتابه.

وقد ركز الكاتب والصحفي ديب علي حسن في قراءته للكتاب على تساؤل حول إمكانية عدّ المكان ككائن حي وإمكانية منحه الحياة، كما رصد المكان الذي عاش فيه المؤلف خلال طفولته وصباه، وما مرّ معه من تداعيات اجتماعية وإنسانية في الألم الذي غلب على الفرح منذ أن بدأت البيئة بتحولاتها، مركزاً على ما عكسه في الكتاب من مساهمات الطبيعة والجغرافيا، وما يقوم به العنصر البشري ضمن الثروة المادية واللامادية للأوطان والشعوب، ورصد العادات التي تتأثر بالبيئة والألقاب والصفات والانسابات، وغير ذلك من مقومات إيجابية كريمة.

بدوره ركّز الكاتب أحمد علي هلال على مصطلح الأنسنة، وعلاقتها بالمكان، مشيراً إلى أن هذا الشكل من الكتابة يعني استحضار الذاكرة القريبة والبعيدة ومناشدة خلجات الفكر، وتراسل أفكار تعود إلى جذر فلسفي تماماً كما يعيدنا جان جاك روسو في الأسطر الأولى من اعترافاته بالقول: «أريد أن أكتشف لبني جنسي، إنساناً كما هو على حقيقته، وهذا الإنسان هو أنا».

وأكدت ورقته البحثية أن هذا الكتاب هو رؤية أديب ذهب في رحلة سيكولوجية إلى ذاته، على أجنحة أسئلة وقلق معرفي ونزوغ فلسفي خالص، وذلك ما يعطي دلالة الأنسنة وارتباطها بالمكان أو الأمكنة الأخرى دلالة ثقافية لسيرة ذاتية.

أدار فعاليات الندوة الأديب أيمن الحسن الذي أضاء على كتاب «أنسنة المكان» وما تضمنه من نصوص وجدانية، يعكس فيها الكثير من الهموم والقضايا الإنسانية والصور والتذكيرات، مُفسحاً المجال لمؤلف الكتاب الدكتور عبد الله الشاهر للحديث عن كتابه، وسبب تأليفه الذي جاء تلبية لخطاب صديقه المغربي

الذي يقوم بعمل يجمع فيه شهادات لمتقنين ومبدعين ومفكرين توجد بينهم روابط الانتماء إلى مكان بحكم الولادة أو الإقامة أو العبور والتي وصفها بوعي ذاكرة المكان وأنها حالة فرح وانتماء.



## تعزية

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقى اتحاد الكتاب العرب في سورية خبر وفاة الزميلة الأدبية فوزية المرعي، نسأل الله تعالى أن يتعمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته..

الجدير بالذكر أن زميلتنا الراحلة وظّفت شغفها وإبداعها للوطن والإنسان، وكان منزلها مقصداً لعشاق الأدب والمعرفة من كل الأصقاع.

رئيس الاتحاد وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء مجلس الاتحاد وأعضاء الاتحاد يتقدمون من ذوي الزميلة الراحلة وعائلة الكاتبة بأصدق المواساة والتعازي.

## تعزية

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء مجلس الاتحاد يتقدمون بأصدق التعازي من الزميل ديب علي حسن عضو اتحاد الكتاب العرب بوفاة والدته سائلين المولى أن يلهم أهلها وذويها ومحبيها الصبر والسلوان.

المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطا الله

الإشراف الفني:

قسم الأسبوع الأدبي

رئيس القسم الفني:

فاطمة الجابي

للتشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230)

هاتف 6117241-6117240 فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

www.awu.sy

E-mail: alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلهه أخيرة

شعر: توفيق أحمد

نصان في التأمل

على حوافِ فَمِها

سأريقُ حَمَرتي

لشوقي كبرياؤه وطريقته في الشرح

بداية:

سأسكبُ حُموري على عُرِيكِ..

xxx

تَشْرُدُ ظَنوني وتَضِيعُ

وأنا أتملى تعويذة فَمِها

أوعِلُ في تأويل مُفرداتِ قَمِحِها

مرايا أصابعِها

أقمارِ شُرْفَاتِها

عنبِ كُرومِها

أسرابِ سنونو موسيقاها

المدى لا يتسعُ لعبيرِها

والتُرفُ الذي تسكبهُ قلوبُ

العاشقين بعضُ خصالِها

هي أكبرُ من أن يطولها شُرحُ

هي وشَمُ خالدٍ في الضميرِ..

xxx

نجومك مشدودةٌ إلى سلاي

أما أن لعينيك

أن تفكاً وثاقِي؟

هو العشقُ أحدُ تجلياتك الباذخةِ

عينان تغيبُ فيهما السَّمواتُ

تعاقبُ أضواءَ كريمٍ

أجهلُ سرِّهما العميقِ

أغوصُ في ذراتِها

مرافقُ عينيكِ مَلادي

فأنا مجردُ نَهْرٍ ضُيعَ سواقِيه

يا امرأةُ في مرايا عينيكِ يَغْتَسِلُ الكلامُ

قَدَري الطَّوافُ حولِهما

بريناً من آيةِ تَهمةِ

سفيرتَا الكُرومِ والطَّيورِ

حين تَشْرُدانِ في الأمداءِ القصِيَّةِ

هما كلُّ مُشْتَهائِي

أنا الذاهلُ عن نفسي؛ المُتَخَنُّ بالطَّعناتِ

سأظلُّ أدورُ في فلكِهما حدَّ الفناءِ

لا تعينني كلُّ كؤوسِ السَّقاةِ

وتكفيني رشفةَ نبيذٍ من لَحْظِ إشراقِكِ

يا لَسِرَ عينيكِ أودعُه بينَ ضلوعي

سربِ يمامٍ يجوبُ الآفاقَ

يا لَمَجِدِكِ العالِي

حين أسرُدُه

تختنقُ النُجومُ من غبطةِ الإصغاءِ والانعقادِ

في محرابِكِ تنتهي كلُّ خشوعاتي

وتذوبُ المداراتُ في جَمَرِها باحتراقٍ موحشِ

من أنتِ يا امرأةَ الحياة؟

الخَمرةُ وحدها من تعي مِحنةَ إدمانِكِ

أرجوكِ لا تقترِبي أكثرَ

ظلي حُلماً عصياً مُشْتَهِي

يُحرقُ ريشي عن بُعدٍ

مترفعاً عن الخطايا العابرةِ

فمِثْلِكِ..

لا يلبقُ بها سوى الفِرْدوسِ